أحسن الأثر

فيمن ادركناه في القرن الرابع عشر

وهو سلسلة تراجم جماعة من مشاهير العلماء

مزيناً ببعض الصور

تقـ

خادم العلم والدين والأدب

الشيخ محمد صالح الكاظمي

(صاحب التاج)

[illegible] الشيخ محمد طه

تخليد الذكر عمر ثاني لانه عمر لا ينفد وهو في كل يوم جديد

(كلمة حكمية)

مطبعة النجاح — بغداد

١٣٥٢هـ
١٩٤٣م



— تصوير المؤلف —

هذه هي مختصر ترجمة المؤلف التي نشرها فضيلة الادباء الشاعر العبقري عبد الرحمن افندي البناء في العدد (١٣٥) من السنة الثالثة من جريدته الادبية العلمية العامة الاسبوعية (النور) الغراء المؤرخة في (١٠) من جمادي الاولى سنة [illegible] تحت عنوان (صور المفكرين من كتاب العراق) ما هذا نصه:

الشيخ محمد صالح آل البوسفروش الكاظمي

هو كاتب مجيد من بيت عريق في الحسب والنسب كان في [illegible] من بيوتات التجارة والسعة والكرم والفتوة [illegible] وهو مكب على الاشتغال [illegible] العصرية والدينية وهو [illegible] الشعر [illegible] الحكمة ونشر المقالات [illegible] مجلة [illegible] صحة عربية نشرها في الصحف والمجلات [illegible] العصرية [illegible] مثل كتاب [illegible] في علم [illegible] والادب [illegible] في النحو [illegible] وكتاب [illegible]

أحسن الأثر

فيمن ادركناه في القرن الرابع عشر

وهو سلسلة تراجم جماعة من مشاهير العلماء

مزيناً ببعض الصور

بقلم

خادم العلم والدين والأدب

الشيخ محمد صالح الكاظمي

(صاحب التاج)

تخليد الذكر عمر ثاني للانسان لا ينفد وهو في كل يوم جديد

(كلمة حكمية)

مطبعة النجاح — بغداد

١٣٥٢ هـ
١٩٤٣ م

اهداء الكتاب

اهدي كتابي هذا الى شباب اليوم ورجال الغد من رواد العلم وطلاب الحق والحقيقة على ماسردناه لهم فيه مما عليه المترجمين من الفضائل والمزايا النبيلة وما قاموا به من الأعمال الحسنة الخالدة التي تخلد لهم الذكر الجميل على ممر الايام ليحذوا بذلك حذوهم وليتبعوا أثرهم وليهتدوا بهداهم لينالوا ما نالوه والدهر مكافأة

ـ كلمة لابد منها ـ

وقبل الخوض في الموضوع لامحيص عن تقديم كلمة افتتاحية نذكر فيها مسألة الترجمة ومالهـــا من الأهمية عند جميع الملل والشعوب . وهي هذه :

لايخفى على ذى مسكة ان ترجمة شهير من مشاهير الرجال على اختلاف طبقاتهم وذكر احوالهم واخلاقهم الفاضلة وبيان ما يقوم به هؤلاء من الأعمال ايام حياتهم هي من انفس الذخائر التي تدخر وتقتنى ومن اعز الاشياء التي يحفظها السلف للخلف ومن الامور التي تهز أهل الهمم للاقتداء بهم والسير على مناهجهم كيف لا وان ذلك مما يحيي آثارهم ويخلد لهم الأثر الحسن على ممر العصور حتى اذا نشئت الناشئة ونضجت افكارها ودخلت في معترك الحياة وسرت تلك الصحائف البيض التي رقمت فيها الاعمال المجيدة تلك الاعمال التي قام بها هؤلاء الرجال ايام حياتهم وبذلوا الرخيص والغالي في سبيلها لحذت حذوها واتخذت ذلك برنامجاً لها لتمزق غيوم الاوهام عنهـــا حتى تصبح تلك الناشئة بذلك أمة راقية بالعلم والكمال والمفاخر والخصال وشعباً ناضجاً مثقفاً يمثل الهدى لطرق ستى .

ان كل من سبر التاريخ وطالع الكتب الكثيرة في طبقات

الرجال لرأى ان جميع الطوائف على اختلافها سيما الاسلامية منها قد جمع كل منها رجال طائفته واعيانها في مجموعة يحيي بها امرهم ويخلد لاجلها ذكره .

انظر الى طبقات الفرق الاسلامية من المعتزلة والاشاعره ونظائرهما لتجد ان كل فرقة من تلك الفرق قد صنفت كتباً عديدة في احوال علمائها ومصنفيها وجمعت مجموعاً في اعيان من ينتظم في جامعتها الا الفرقة الامامية فانها قد اهملت هذا الامر المهم والمشروع الحيوي وقصرت عن اداء هذه الفريضه ولذا ترى ان اعيان طبقاتها وكبار رجالها قد بقي كعقد منتثر . نعم ان ما صنف في تراجم مشاهير الامامية وان كان لقول به مما لامحيص عنه الا انه (والحق يقال) ليس ذلك على ما ينبغي ويرام على ان نسبة ما جمع الى ما لم يجمع نسبة الواحد الى الالف و لنقطة الى الحرف فان كثيراً من كتب التراجم التي لم تخرج الى عالم الطبع — بحسب اطلاعي عليها فضلا عما لم اطلع عليه — قد بقي في زوايا النسيان مما يحق للشيعي الغيور ان يذوب لهذا حسرة ويموت كمداً اذا كان يحمل مقداراً من الاحساس ، والحال ان الشيعة الامامية لازالوا ولن يزالوا لهم من فخامة الفضل ونبوغ الرجال وطول الباع في

التصنيف والتأليف في كل فن والاسبقية في كل شيء مالا يسعني ان اذكره الآن الا بالكلام الكثير . وقد ذكر المنقبون عن آثار الشيعة بأن لهذه الفرقة في كل قرن مجدداً لمذهبهم وزعيماً كبيراً من زعمائهم وان هذه الطائفة لن تزال في زيادة اتساع وعظيم انتشار وكثرة آثار مما اختصت به دون غيرها فاذا كانت — ايها الشيعي الغيور — هذه الوسمة فيك موجودة فما الذي يدعوك الى الاغفال عن جمع من نشرة الزمان وطواه من العلماء والمؤلفون والنوابغ اليست هذه الطائفة الحقة كانت من صدر الاسلام وحتى الآن من اكبر الطوائف الاسلامية وافضلها وارجحها بجميع معنى الكلمة؟ اليس لها من كل طبقة محاسنها وعيونها ، نعم كل ذلك كان ولا ينكره ذو وجدان غير ان الشيعة عن ذلك غافلون وعن اداء هذا الواجب ذاهلون فانا لله وانا اليه راجعون كأن قرائحهم خامدة وهممهم جامدة الم يكن فيهم من ينبه الخواطر وينشط العزائم ، الم يسنح لأحد منهم ان يندفع الى ذلك لمشروع ابن بدافع الغيرة وينهض بهمته القعساء وشيمته الشماء فيقوم بذلك العمل خير قيام ، نعم ان هناك بعض الافاضل من هو متنبه لذلك كله ونار الغيرة الكامنة تتحرك فيه لا انه - والحق - من أن

عملا كهذا لم يقدر عليه شخص واحد اوشخصان اوثلاثة مهما كانهم الامر ومهما ساعدتهم الظروف ما لم يحصل هناك معونة ومساعدة وزيادة اهتمام. فان العلم كله في العالم كله (وفوق كل ذي علم عليم) ولا يكون ذلك الا بتأليف جمعية واسعة الاطراف مؤلفة من علماء وفضلاء وبحاثة وكتاب تنهض بعبأ هذا الامر المهم وتقوم بثقله على احسن ما يرام وليس ذلك على ذوي الهمم العالية بعزيز والمأمول ان تلقى كلمتي هذه اذناً صاغية وقلوباً واعية كما وان المسئول من رب الجليل ان يحقق امنيتي هذه ولا يجعل كلامي هذا هواء في شبك انه على كل شيء قدير وبالاجابة جدير

بسم الله تعالى شأنه العزيز

الحمد لله الذي جعل العلم شرفاً للانسان وفخراً له في جميع الازمان ونشكره على جعله اهل العلم اقرب الناس الى النبوة والصلوة على نبيه نبي الرحمة ومنقذ الامة سيد الرسل محمد (ص) والسلام على آله البررة ماطلع نجم وما أفل .

اما بعد فهذا كتاب وجيز في ترجمة جماعة من العلماء ممن قد ادركتهم وذكر خدماتهم العلمية والدينية والادبية التي قاموا بها منذ نشؤا ونبغوا وصرفوا جهدهم فيها ايام حياتهم ولا اريد بهذا المختصر ان اسرد جميع ماعليه المترجمين من المحاسن والخدمات فأن ذلك مضافاً الى عدم المامي به يحتاج الى مجلد ضخم ووقت طويل ولكني اريد ان اقف القراء على نبذة من احوال هؤلاء الافذاذ التي وقفنا عليها وإنا بها علم والاشارة الى شرذمة من مصنفاتهم الجليلة النافعة احياءاً لذكراهم الجميل الذي هو نعم السبيل الى تثقيف هذا الجيل لاكون بذلك قدخدمت العلم وأهله وقمت باكبر واجب علي ومن الله استمد المعونة في الاتمام فانه القادر على تيسير المرام .

- السبب الداعي الى التأليف -

فقد سألني بعض من لا يسعني مخالفته ولا يمكنني مما طلبته من السادة الافاضل ان اؤلف كتاباً في احوال جماعة من العلماء وان اذكر فضائلهم وانشر اخبارهم واحيي مآثرهم حتى يكون ذلك لي ذكرى باقية فنزلت على حكمه وامتثلت أمره المطاع الجدير بالاتباع فعزمت على وضع هذا الكتاب راجيا ان يكون للبرية سراجاً وهاجاً ولاعمالهم الآتية انموذجاً ومنهاجاً ابنى على هذا الاساس وادعو اليه كافة الناس عسى ان ابلغ املي ومناي واناري من قلة بضاعتي وقصور باعي عدم القيام بذلك ولكن مالا يدرك كله لا يترك كله والميسور لا يترك بالمعسور وعلى الله التوكل في الامور .

(١) - الشيخ مهدي الخالصي -

هو علامة الدهر وفريده ومرتضى العصر ومفيده تاج رؤس الفقهاء وقطب مدار العلماء سيد السادة وشيخ القادة الحائز منقبتي الشهادة والسعادة حجة الاسلام والمسلمين وملاذ الخلق اجمعين المجاهد في سبيل الله على جهد البلاء والمعاني في طريق اقامة اعلام الدين اعظم العناء من فاز بدرجتي الهجرة والجهاد

وجمع بين فضيلتي العلم والسداد صاحب المقــــامات المشهودة والخدمات المحمودة والآثار المجيدة والمؤلفات الوحيدة كل ذلك في سبيل الدين الاسلامي والمذهب الجعفري مما خلد له الذكر الحسن على ممر العصور وكر الدهور . ولد — رحمه الله — في الكاظمية من أعمال العراق في ٩ من ذي الحجة سنة ١٢٧٦ هـ من ابوين صالحين وربي في حجر الايمان والشهامة والورع وشب على معالي الاخلاق وترعرع ولما شد ازره ولم يتجاوز العشرة اعوام عمره اجاسه ابوه عند معلم هناك تعلم عنده القراءة والكتابة حتى انتقل الى النجف الاشرف وهو اذ ذاك مع ابيه فقرأ علوم العربية من النحو والصرف والمعاني والبيان ثم كر راجعاً الى وطنه ومسقط رأسه — الكاظمية — وبقي فيها يدرس علم المنطق والكلام والفقه والاصول عند علامة عصره «الشيخ عباس الجصاني» (ره) ثم آب الى دار العلوم الكبرى — النجف — ليكمل باقي دروسه فيها ولما اكمل دروسه انتقل الى — سر من رأى — حينما كانت مضيئة بانوار العالم الفرد «المرزا الشيرازي الكبير» (ره) فحضر بحثه واستفاد منه فائدة كبرى وقبل وفاة المرحوم الشيرازي (ره) فارق الشيخ المترجم سر من رأى قاصداً الكاظمية وقد بقي

فيها مدة مديدة مشغولا بالبحث والتدريس والتصنيف والتأليف فما مضت الايام حتى أصبح العالم الاوحد والمرجع الفرد عليه تنعقد الانامل واليه يرجع في مشكلات المسائل وصار امام جماعة المسلمين في الجوامع وقائدهم عند اهتزاز الاسنة وبروق اللوامع وملاذهم وحاميهم اذا اشتدت المطامع اليه القيت مقاليدا تقليد وازمة الافتاء عند اهل التوحيد فلم يعتن بالرياسة ولم تغره زخارف السياسة ولم ينخدع بمال ولم يفتر عن خدمة الامة في حال من الاحوال ومازال كذلك حتى قضت الظروف القاسيه والسياسة الجباره بابعاده عن بلاده عن طريق الهند فاليمن فالحجاز فحج بيت الله الحرام في ذلك العام .

وقد لاقى حفاوة تامة لائقة من جميع الطبقات هناك ثم بطلب من الدولة العلية الايرانية سار الى بندر بو شهر فالى قم فالى خراسان. واما خدماته العلمية والدينية فهذا المقام دون ان يفي ببعضها واكبر اثر احدثه في الكاظمية تأسيسه مدرسة الزهراء تلك المدرسة الوحيدة التي كانت تغص بالطلاب وتزهر بالافاضل في ايامها النظرة والتي كانت تسير سيراً حسناً على اسس متينة وانظمة صحيحة نظير الجامعات الرسمية في سائر الاقطار. تخرج منها علماء

عظام وفضلاء فطاحل انبثوا اطراف البلاد لبث الدعاية الاسلامية ونشر مبادئ المذهب الجعفري الحق بكل ما اوتوه من علم وحزم بعزمهم الصارم ورأيهم السديد، وقد اصبحت تلك المدرسة اليوم داراً خربة تندب اهلها بقلب حزين وتبكيهم بكاء الثكلى حيث صارت اثراً بعد عين بعد ما كانت جنة غناء ترقص ببلابلها وتموج باغصانها الرطبة وتزهر باوراقها الزاهية . نعم

بل وقد اصبحت الكاظمية بفضل جهود علمائها داراً موحشة مظلمة العلم فيها يشكو الغربة والجهل يجمع حزبه قائلا هل من مزيد ؟ والبلية العظمى ان ليس هناك طبيباً يداوي هذا الداء الدفين ويرجع صحة هذا المريض الى حالتها السابقة فالكل سكوت لايتكلمون وكانهم بداء الصمت مبتلون حفظاً لمكانتهم بين الناس ترجيحاً للمنفعة الخاصة عن المصلحة العامة ولايخفى ان فساد الاطباء هي المعضلة التي ليس لها دواء فالكاظمية اذن في مثل هذا اليوم – وهي على ماهي عليه – في حاجة ماسة الى عالم ماهر وطبيب حاذق له اليد الطولى بتشخيص الامراض البدنية على اختلافها وله المعرفة التامة بالادوية وانواعها ومقاديرها وكيفية عملها الى غير ذلك مما يحتاج اليه الطبيب في طبابته كي يشخص المرض ويجري تلك

العملية الناجحة لذلك المرض والا لأستحكم فيها الداء فلا ينفع حينئذ في علاجه الدواء وهنالك سوء العاقبة .

وقد كان شيخنا المرحوم الخالصي —قدس الله نفسه الزكية— من نوابغ الرجال في العصور الاخيرة وكانت له افكار راقية ومبادئ شريفة وهمم عالية الا ان انحطاط محيطه الذي عاش فيه لم يساعده على انتشار تلك المزايا والخصال — وكان رحمه الله — كثير التأليف صرف فيه اكثر حياته فألف في زمن الشباب والكهولة والشيخوخة ما يضيق بذكره المقام الذي هو مبني على الاجمال في الكلام وكانت مواظبته على التدريس كمواظبته على التأليف فكان مدرساً متفرداً في تدريسه مشهوراً بين اهل العلم بالتحقيق وجودة النظر ولم يزل مواظباً عليه لم يمنعه منه مانع كسل ولا مرض فما كان يترك الدرس لحادث وان عظم وكان فصيح البيان في تدريسه .

كما كان حسن العبارة في تأليفه يفهم تلامذته أدق المسائل باوضح بيان في اقصر وقت وكان يعترض على علماء العصر في عدم سلوكهم بالمحصلين طريقة يسهل معها تحصيل العلم لعدم ترتيب الدروس وكتب الدرس حتى ضل الطلاب طريق التحصيل من غير ان

يصلوا الى الغاية المتوخاة وكان هذا الأمر من اكبر البواعث له على تأسيس مدرسته في الكاظمية ، وقدكان — قدس الله نفسه — خشناً في ذات الله صريحاً في اقواله وفتاواه واعماله لايبالي في رضاء الله سخط الخلائق اجمعين ويحكم بما انزل الله وان كان على خلاف أهل الارضين، وكان يرى وجوب تحصيل العلوم الطبيعية والرياضية والكيمياء واتقان فنون السلاح والحرب والزراعة والطب وغيرها لانها قوة يجب اعدادها لحفظ الاسلام .

وبينما كان المسلمون يهتدون بهداه ويترقبون ايامه بانصر من منفاه اذ فاجئهم غروب شمس كماله وافول بدر جماله ودفنت الآمال بتوسيده في لحده وقامت قيامة العالم الاسلامي باسره لهذا الحادث وذهبت الدهشة باللب والشعور فلم يبق للمسلمين في جميع الاقطار الا جز الشعور وخمش الوجوه ولدم الصدور واما وفاته فقدكانت ليلة الاثنين لثلاث ساعات مضين من تلك الليلة وهي الليلة الثاني عشر من رمضان سنة ١٣٤٣ ه وذلك في المشهد الرضوي مركز خراسان وقد دفن في دار السيادة في غرفة قريبة من مرقد الامام على بن موسى الرضا (ع) وشيعه جميع اهل المشهد الرضوي — وكان المشيعون — على ماصرحت به الصحف الايرانية

عديدة يبكون ويندبون بكاء كثيراً وكلهم يلدمون الصدور ويلطمون الوجوه قد علا منهم الصراخ والعويل واقاموا عزائه تمام شهر رمضان وابدلوا عيد شوال بمآتم الحزن وكذلك افتجعت لفقده جميع البلاد الاسلاميه واقيمت مآتم عزائه في شرقها وغربها اياماً عديدة وشهوراً في بعض البلاد. هذا وقد كان بنظري ان اوفي المقال في هذه الترجمة بابسط من هذا ولما كنت عاجزاً عن ذكر ادنى صفات شيخنا المترجم الحميدة ومآثره المجيدة خصوصاً في هذا الوقت العصيب والموقف الحرج وخصوصاً بهذا المختصر اكتفيت بهذا المقدار راجياً من القراء المعذرة ومن الله التوفيق في اصدار كتاب مستقل حاوياً احوال الشيخ الخالصي (بطل الاسلام) ... حرره رفيق ومعين

(٣) — السيد ابو الحسن الاصفهاني -

هو المجتهد الاول والفقيه الامثل حجة الاسلام آية الله الملك العلام جامع المعقول والمنقول الحائز قصب السبق في علمي الفقه والاصول ... من مراجع التقليد في عصر ... الاوحد الأكمل واتت له الرئاسة العامه وهو ... ومحل لما فيه من الكفاءة التامة مالا



حضرة العلامة الاوحد السيد ابو الحسن الاصفهاني

ادام الله ظله العالي

يستحقها غيره (والله يعلم حيث يجعل رسالته) . ملك كنوز العلوم
فوفدت اليه الطلاب من كل فج عميق تستجديه فشملهم علمه كما
عمتهم اياديه فلا بدع اذن ان يكون كريم السجايا عظيم العطايا
وهو اليوم يدير دفة حكم الله في عرض البلاد الاسلامية وطولها
بعقله الحازم ورأيه الصائب وقلبه الحديدي من دون ان يعتوره
ملل وان يصده عن ذلك كلل وهو القائم اليوم بادارة شؤون اهل
العلم في النجف الاشرف وباقي العتبات المقدسة كلية وجزئية
فتأتيه الحقوق من مختلف الاماكن فيصرف كل مال في محله الذي
هو فيه فيعطي كل ذي حق حقه فاليوم بانوار وجوده تستنير دار
العلم الكبرى (النجف) وبفضل جهوده ترى العلم فيها ضارباً
اطنابه رائجاً سوقه كثيرة طلابه متهيأة اسبابه . ترك سيدنا
المترجم الدنيا في سبيل طلب الآخرة وعصى نفسه التي هي بالسوء
آمرة فلا يروق بعينه البذخ والترف ولم يكن الذهب عنده باعز
من الخزف وهو المخالف هواه الذي لم يناقض عمله فتواه له مجلس
درس عظيم يحضره من الطلاب ما يزيد على الالف وفيهم المجتهدون
وفحول المشتغلين ومما هو جدير بالذكر ههنا هو ان لسيدنا المترجم
عناية شديدة في ارسال العلماء الى مختلف الالوية والاقضية من

وطننـــا المحبوب (العراق) مبشرين ومنذرين هادين ومرشدين ممن يرى فيهم اللياقة لتـــامة والمقدورية الكافية والاهلية للقيام بمثل ذلك الواجب الديني وقـــد كانت الجهة الشمالية من العراق محرومة من غيث الارشاد بعيدة عن الطريق الحق والنهج الصدق واذا تشعبت المشارب والمنازع في تلك الجهة الى حد لم نعهد له مثيل فى الجهات الاخرى من العراق ولكن ببركة تلك المجهودات التي بذلها - نائب الامام الاصفهاني - في الآونة الاخيرة بارساله الرسل الى تلك الاطراف نرى ان عدداً كبيراً لا يستهان به قد عدل عن طريقته المعوجة الى الجادة المستقيمة وخرج من الظلمات الى النور وتلك منقبة خاصة نزفها الى القراء لسيدنا المترجم امتاز بها دون غيره مما تذكر فتقدر فتخلد له الذكر الجميل على ممر الايام فادام الله ظله العالي وحرسه من بوائق الايام والمحن

(٣)- الحاج مرزا حسين النائيني

هو العلامة المحقق والحبر المدقق آية الله في ارضه وحجته على خلقه جامع المعقول والمنقول واستاذ علماء ناضبة فى صنعتي الفروع والأصول من عمدت لعلماء نحو اساتذته وسائت عليهم

أودية فضائله البدر الأوج الذي لا يحيط بوصفه الالسن المبدع والكنز النفيس الذي يعبر عن مدح ما فيه المتعمق المصقع ولاستجماعه جميع المحاسن والفضائل كثر حساده حتى صاروا



حضرة العالم الاوحدي الحاج ميرزا حسين النائيني ادام الله ظله

ينسبون اليه ما هو عنه برئ براءة الذئب من دم ابن يعقوب .
وهو - ايده الله مع ذلك كله كالجبل لاتحركه العواصف ولا
تزيله القواصف فهو لايبالي بحسد الحاسدين ولا يعتني بتقولات
المتقولين اشدة تقواه ولعظم الخالق عينه صغر من سواه . وهو
يعد في الطبقة العليا من اقطاب السياسة في العالم ذو افكار عالية
وانظار سامية ينظر الامور البعيدة مثلما ينظرها اذا كانت قريبة
فيصيب بنظره الثاقب كبد الحقيقة له آراء غريبة ونظريات قيمة
لم يجد ابنها من سبيل خوفاً من وقوع القال والقيل الذي ربما يحدثه
ذوو الاغراض من اهل التدجيل والتضليل فيكون ذلك سبباً الى
حدوث انقلاب لايحسن عقباه ربما تجر على الامة الاسلامية الضرر
الوبيل كما وقع ذلك قبل الحرب العظمى بزمن قليل ولهذا السبب
تمحض سيخنا المرجع للامور الدينية وما يرجع اليه الشريعة الاحمدية
من بث التعاليم الجعفرية وترويج احكام سيد البرية من دون تدخل
في الامور السياسية وهو اليوم من اعاظم مراجع التقليد في
الأقطار والمشتهر في عامة البقاع والامصار وفي النجف الأشرف
مدار التدريس والبحث عنده واستاذ الكل وادقة ابحاثه يحضر
بحثه من الطلاب والعلماء كل فاضل خبير وماهر نحرير من قرب عددة

من الف وهو — ادام الله ظله — من شدة قوة ذهنه الوقاد وفكره النقاد وفهمه الحاد وقريحته الجيدة وتسلطه التام على القواعد المنطقية والقوانين الاصولية والموازين الحكمية تراه تتجدد آرؤه القريبة حين المراجعة في المسائل. وللمترجم مؤلفات كثيرة جليلة في الفقه وغيره ومن الاسف جداً انه لم يطبع منها الا البعض والمأمول ان تطبع كلها حتى تستفيد منها اهل العلم كما استفادت من باقي كتبه المطبوعة ايد الله به الدين وقوم به شريعة سيد المرسلين

(٨) — الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء —

هو العلامة النحرير والمجتهد الشهير والمصلح الكبير والكاتب الاجتماعي القدير اشعر الشعراء في عصرنا الحاضر من دون استثناء واخطب الخطباء على البسيطة بلا امراء أمير البيان المتساطر ببديع معانيه الحسان الذي لا يضاهيه فيه احد من الاقران رب الفصاحة والبلاغة حسن التقرير في الصياغة مقدمة كل عالم وخاتمة كل فقيه وسلطان كل فن ملأ خزائنه بجواهر الفنون وفتح بافكاره الدقيقة كنزها المدفون فاستخرج منه الطلاب العلم سره المكنون صاحب المواقف المشهورة والخدمات الدينية المذكورة حامل لواء الاتفاق داعي المسلمين الى الوئام زعيم النهضة العلمية والادبية في العراق وهو

— ادام الله ظله . وكثر فى العالم مثله — مع غزارة علمه ووفور حلمه على جانب عظيم من الزهد والورع والتقوى لاتروق بعينه كثرة المال ولا تغره طنطنة الرجال وهو اليوم يعد من اكابر رجال الشيعة بل الاسلام قاطبة وممن يشار اليهم بالاصابع واحد الاعلام الذين لهم الخدمات الجليلة والفضائل الجمة في بث الدعاية الاسلامية ونشر مبادئ الشريعة المحمدية والباذل جهده في ردتيار الشبهات التي يلقيها اهل البدع والشهوات والواقف يراعه في نصر المذهب الجعفري بكل صراحة في مثل عصرنا الحاضر ذاك العصر الذى قل فيه الناصر وكثر الواتر من غير ان يلتفت الى حراجة الموقف والى مايقوله المهوسون لما يرى من انه اذامسه الضر والاذى وحده بسبب اجهاره بالحق خير من ان يصاب الحق بشيء من ذلك

والمترجم في النجف الاشرف دورة بحث خطيرة يحضرها عدد كثير جلهم علماء فحول من ذوى العلم والفضل والمكانة وله فيها جماعة كبيرة ذات صفوف كثيرة تعد بالمئات وله مؤلفات عديدة عزيزة الوجود عديمة المثال قد طبع جملة منها مثل كتاب "الدين والاسلام" واصل الشيعة واصولها . والايات البينات والمراجعات الريحانيه

الى غير ذلك وامرة آل كاشف الغطاء اسرة معروفة بالشرف الضخم والعلم الغزير كل اهلها علماء ائمة ادباء لهم المكانة العظمى والجلالة الكبرى في نفوس العامة والخاصة ولهم الفضل التام في تشييد منار الهدى ورفع مستوى العلم والادب.

(٥) – الشيخ محمد جواد البلاغي –

علم الدين الحقاق وسيفه البتار المجاهد الاعظم دون الدعاية الاسلامية القيت اليه ازمة العلم والتحقيق والفلسفة والحكمة وخص به أمر الهداية والارشاد فهو اجل من خص في ذلك كله بقلم او نطق بفم ولذلك رضخ له كل من سلك تلك المسالك واذعن بفضله الجميع حتى صارت كتبه الدينية كبرنامج لمن يؤلف بعده في مواضيعها او يقف موقف الدعاية والتبشير ومجابهة تيار الشبهات فجاؤا عيالا عليه فيما ادوه واسدوه واما الفقه واصوله فهو جذيلها المحكك وعذيقها المرجب وكذلك غيرهما من الفنون المعقول منها والمنقول من طبيعيات ورياضيات وغيرهما واما في علم الادب فهو اديب بليغ شاعر ماهر اعجوبة دهره ونادرة عصره واسع الاطلاع طويل الباع حسن السبك في النظم سريع البديهة ولو جمع شعره لصار ديوانا وليعلم قبل كل شيء ان الشعر هو اقل كمالات المترجم

كان يتعاطاه ايام صباه كثيراً وايام كهولته قليلا واخيراً قدهجره وتركه الا في موارد مخصوصة وما كان شعره الا بدافع التكرم وتعظيم الشعاير والوعظ والارشاد فمن شعره قصيدته الرنانة الكبيرة التي مطلعها .

اطعت الهوى فيهم وعاصاني الصبر

فها انا مالى فيه نهى ولا أمر الخ

تلك القصيدة الفريدة التي قالها فى الرد على بن الالوسي على قصيدته التي نظمها في شأن الامام المنتظر (ع) بقوله

ايا علماء العصر يامــــن لهم خبر

بكل دقيق حار في مثله الفكر الخ

ومن قصائده قصيدته النفيسة الي يجابه ويعارض بها قصيدة الشيخ الرئيس على بن سينا في النفس والتي مطلعها

نعمت بان جائت بخلق المبــــدع

ثم السعادة ان يقول لها ارجعى الخ

الى غير ذلك من القصائد مالواردت ذكرها لاحتجت الى عدة كراريس . ولد المترجم —ايده الله— في النجف الاشرف ١٢٨٢ هـ ولم يستحلب خلوق العلم حتى تأتت له التلمذة والحضور لدى اساطين

الدين ثم هاجر الى سامراء وقطنها ردحاً من الزمن لا يقل عن العشرة اعوام على عهد العلم الهمام آية الله مرزا محمد تقي الشيرازي (ره) ثم غادرها لما احتلها الجيش البريطاني وجاء الى الكاظمية فجاورها نحو سنتين حتى قفل الى النجف الاشرف حيث موطنه وموطن اسلافه الكرام البلاغيين واول من عرف من هذه الاسرة جد المترجم الاعلى الشيخ محمد علي البلاغي الذي ذكره صاحب روضات الجنات في صحيفة ٥٠٠ ونقل عن كتاب منتهى المقال في علم الرجال الذي لنه الشيخ حسن بن الشيخ عباس بن الشيخ محمد علي البلاغي المذكور ما هذا نصه (ومن جملة علماء المتأخرين الذين لم يتعرض لذكره الفاضل الاسترابادي الشيخ محمد علي البلاغي جدي وهو ثقة عين صحيح الحديث واضح الطريقة جيد التصانيف له تلاميذ فضلاء اجلاء علماء توفي في كربلا في شوال سنة ١٠٠٠ هـ ودفن في الحضرة المقدسة انتهى) واما مؤلفات شيخنا المترجم فاكثر من ان تحصى وقد طبع البعض منها مثل كتاب الهدى والتوحيد والتثليث والرحلة المدرسية والبلاغ المبين والمصابيح الى غير ذلك من المؤلفات التي هي والحق يقال من نفائس الكتب الفنية تقلم بلائم مقتضيات العصر الحاضر في طرز رائق واسلوب جذاب

(٦) – السيد مرزا علي اقا الشيرازي –

هو فى الرعيل الأول من زعماء الدين وأحد الآيات العظام ومراجع التقليد بين الشيعة والفذ الوحيد من سادات الامة في علمه وتقاه في شرفه وعلاه في حسبه الوضاح ونسبه الفياح في مكارم اخلاقه المزرية بالروض المندى والفائقة بأريجها فتيت المسك الاذفر . ولد –دام ظله– في النجف الاشرف سنة ١٢٨٧ ﻫ وهاجر به والده الى سامراء حوالى سنة ١٢٩١ ﻫ وهو ابن اربع سنين فتربى هناك وترعرع ثم احتضنته الحجور العلمية من تلمذة ابيه تلك الحجور المدرسية التى عاد خريجوها حسنات الدهر والاوضاح والغرر على جبهات الايام حتي قال فيه العلامة السيد محمد الاصفهاني (ره) انه تربى في حجر خمسين مجتهداً (قلت) ومنهم نفس هذا السيد الكريم والعلم المقتدى المرزا محمد تقي الشيرازي (ره) وآية الله الخراساني. ولم يزل متدرجاً في مراقي الفضيلة ناهجاً فى سيره الى الامام حتى استأهله والده المجدد للتلمذة عليه فكان يلقي اليه زبدة المخض من نتائج افكاره ويخصه باللباب المحض مما تجود به قرائحه في درس مخصوص به وكان قد التقى بهما مبدء فياض ومحل قابل، فينتقش ما يوحي اليه

من حقائقه الناصعة على صحيفة خاطره كالنقش فى الحجر وقد فتح له باب التلقي والادراك بكلا مصراعيه حتى نص ببلوغه درجة لا جتهاد وهو فى عنفوان الشباب كما نص بذلك غير واحد من تلمذته المحققين مثل السيد محمد الاصفهاني ومرزا محمد تقي الشيرازي وملا محمد كاظم الخراساني ره ثم لم يزل بعد وفاة ابيه متربعاً على منصة العلم والفضيلة جالساً على كرسي الدرس والافادة يطوي على ذلك آناء الليل واطراف النهار وفي خلال سنة ١٣١٧ هـ يمم زيارة الامام الرضا (ع) بخراسان فلقى في بلاد ايران من جميع الطبقات العلماء منها والملوك والسوقة والاتباع حتى من نفس صاحب الجلالة — مظفر الدين شاه — من الحفاوة والتبجيل اللائقين الفائقين ما لم يعهد بمثله لأحد من العلماء قط ثم آب الى سامراء وهو عامها الخفاق وعيلمها الزاخر حتى حكمت بواعث الحرب العالمية الطاحنة بسيادة الهرج والمرج والقلاقل والفوضى في تلك البلدة المقدسة من جراء انسحاب الجيش التركي وتعاقب صولات الحشد البريطاني حتى كادت تلك البقعة ان تكون خطة لحروب مبيدة فتاكة لولا حصول الضعف في الصفوف التركية وانسحابهم بانتظام الى طرف الشمال . وحكمت تلك الكوارث المتوالية على

القاطنين فيها بمغادرتهم عنها وكان في مقدمة القوم سيدنا المترجم
فغادرها متوجهاً الى الكاظمية وألقى عصا الترحال فيها ردحاً
من الزمن وذلك في سنة ١٣٣٤هـ فكانت له فيها ولزملائه أيادي
بيضاء ناصعة على الامة العراقية ستبقى في وجه الدهر غرة وفي فم الدنيا
ابتساماً ، يوم اتيح للشعب العراقي كغيره من الشعوب الحرية في
طلب الاستقلال لأمضاء وقضاء من عصبة الامم فبادر العلماء
هنالك الى تسجيل الانتداب بطلب ملك عربي مسلم حتى نجم من
تلك المساعي الشريفة وذلك الحجر الاساسي والكفاح الادبي
وتقدمات الامام مرزا محمد تقي الشيرازي بكربلا المشرفة ومساعدة
آيات الله العظام الشيخ الخالصي وسيدنا المترجم وزملائهما بالكاظمية
ومعاضدة باقي الزعماء في سائر انحاء العراق — ما نشاهده اليوم
بأم العين من استقلال العراق الحاضر ودخوله عصبة الامم مصاف
الدول الراقية عالي الرأس مكللا بتاج الحرية والاستقلال . بارح
المترجم الكاظمية سنة ١٣٣٨هـ فلم يلبث في كربلا الا يسيراً حتى يمم
النجف الاشرف واقام بها القاً في جبينها وقرة لعينها واذ حصلت الثورة
العراقية سنة ١٣٣٨هـ التي كانت هي الخطوة الاخيرة الى استقلال الامة
العراقية فخطت منها بقدم بعد ان خطت ذلك بقلم كانت لسيدنا

المترجم في تلك البلدة المنورة اعماله الناجعة ومساعيه المشكورة فكانت تنعقد فى داره (في النجف) اندية البحث والتنقيب في صالح الثائرين كل ليلة حافلة بالدعائم والعمد واركان النهضة المقدسة ومنها كانت تنهى الآراء والأوامر الى القبائل والمحتشدات الحربية وسرد تفاصيل تلك الوقائع وجعلها على بساط البحث وطاولة التشريح لولا حراجة الموقف وسن القوانين الاستثنائية لتعرضنا اليها ههنا على سبيل الاستطراد من باب ان الشيء بالشيء يذكر فلها مقام آخر ووقت غير هذا الوقت —والامور مرهونة بأوقاتها— والامر يحدث بعده الامر .

لم يزل سيدنا المترجم (في النجف) حتى القى اليه زمام التقليد بعد آية الله الشيرازي (ره) في بعض نواحي آذربايجان وخصوص عاصمتها تبريز وبعض المرافىء الجنوبية في ايران على سواحل خليج فارس وطارصيته في بعض بلاد الشيعة من ايران وقفقاسية والهند وغير واحد من مدن العراق ولشعراء العراق فيه على عهد ابيه وبعده عقود درية يحوي اكثرها الديوان المعد لذكر ماقيل في رجال بيته لمؤلفه العلامة مرزا محمد علي الاوردبادي الغروي على ما ذكره لنا الفاضل النجفي الطباطبائي في الترجمة التي ارسلها

الينا واقتطفنا منها بعض مانحتاج اليه. واما مصنفات سيدنا المترجم في الفقة والاصول فهي حتى الآن لم تبرز الى الطبع سوى بعض رسائل عملية ادام الله ظله ولا حرم العالم الاسلامي من ثمرات وجوده .

(٧) — السيد ابو تراب الخونساري —

هو الآية العظمى والحجة الكبرى صاحب الآثار الممتعة والتآليف اليانعة والاخلاق الفاضلة والنعوت الممتازة كانت له اليد الطولى في جميع العلوم معقولها ومنقولها سيما علمي الرجال والأنساب منها ولو قلت انه كان افضل اهل زمانه فما احسبني الا ان قلت حتماً ونطقت صدقاً. ترك سيدنا المترجم الفقيد الدنيا وراء ظهره واخلص لله في سره وجهره. ترجمه الكاتب القدير فضيلة الشيخ عبد المولى الطريحي نزيل النجف الاشرف في الجزء السادس من المجلد الرابع من مجلة (المرشد) الغراء المحجوبة. وترجمه الاستاذ الفاضل المعاصر السيد محمد مهدي الاصفهاني في رسالة كبيرة سماها (مواهب الباري — في ترجمة العلامة الخونساري) لم تخرج بعد الى عالم الطبع . ولد المترجم ليلة السابع عشر من شهر رجب سنة ١٢٧١ هـ في خونسار وتوفي في الساعة الثانية ونصف من يوم

التاسع من شهر جمادي الاولى سنة ١٣٤٦ﻫ وشيع جثمانه تشييعاً مهيباً لم تشهد النجف بمثله اشتركت فيه جميع الطبقات نظراً



حضرة ثقة الاسلام السيد ابو تراب الخونساري قدس الله نفسه

الى جـلالته المعنوية ومكانته الحقيقية فى النفوس ودفن فى مقره الاخير فى مقبرة وادي السلام فى النجف الاشرف، ومؤلفات المترجم كثيرة وهي على كثرتها نفيسة يحق لها ان تكتب بالتبر على الآماق لا بالحبر على الاوراق منها سبيل الرشاد فى شرح نجاة العباد، والبيان فى تفسير القرآن، والنجوم الزاهرات فى اثبات امامة الائمة الهداة، ولب اللباب فى تفسير احكام الكتاب وغيرها من المؤلفات الوحيدة فى بابها الحسنة الترتيب فى ابوابها وتبويبها ولو طبع غير المطبوع منها لكان لها اهميتها فى عالم النشر والتأليف فنلفت اليها الانظار وندعوا القراء الكرام الى المساعدة على طبعها ونشرها وما ذلك عليهم بعزيز .

(٨) - السيد محسن الامين العاملى -

عالم محقق وفاضل مدقق اصولى فقية وخطيب محدث اديب لبيب بليغ منشي شاعر ماهر له اليد الطولى في جملة من العلوم صاحب المصنفات النافعة القيمة ،ولد بقرية (سقرا) التابعة لناحية (هونين) من اعمال مرجعيون الذى هو من اعمال بروت وهي قرية من قرى بني عاملة المعروفة اليوم بجبل عامل. وكانت ولادته في حدود سنة ١٢٨٢ هـ فيكون عمره الشريف الى حين تحرير هذه الترجمة

وهو الثامن عشر من ربيع الثاني سنة ١٣٥٢ هـ نحواً من ٧٠ سنة



معالي فضيلة العلامة الاكبر السيد محسن الامين العاملي دام علاه

وهو منذ بلغ السبع سنين من عمره تعلم القراءة والكتابة وبعد برهة تفرغ لطلب العلوم فقرأ النحو والصرف ثم المنطق والمعاني والبيان والبديع وبعض كتب الفقه والاصول في مدرس جبل عامل وفي تلك المدة الف فيما قرأ من العلوم شرحاً مزجياً في النحو ومنظومة في الصرف وعلق حواشياً على معالم الاصول ثم هاجر الى النجف الاشرف في اواخر شهر رمضان سنة ١٣١ هـ فوصل اليها واقام فيها ما يقرب من عشر سنين كان في خلالها مكباً على المطالعه والمراجعة والتدريس والافادة والاستفادة معرضاً عما يلهيه عن ذلك كله. صابراً على نوب الزمن ومحنه لا يصده شيء منها عما هو بصدده نقرأ في هذه المدة جملة من العلوم سطحاً وخارجاً على فحول علماء النجف الاشرف وجهابذة من قرأ عليهم واستفاد منهم واغترف من بحار علومهم [illegible]

(١) الشيخ الفقيه الورع [illegible]

نادرة الزمان اغا رضا [illegible]

ومهذب الفروع والاصول [illegible]

سافر الى دمشق الشام [illegible] الاول سنة ١٣١٩ هـ فدخلها بسلام واقام فيها وهو مكب على تحصيل

العلم بالمراجعة والمباحثة والتأليف كل ذلك كان بهمة لا تعرف الملال وعزمة لا يعتريها الكلال معرضاً عما سوى ذلك الا ما تدعوا الضرورة ليه وفي سنة ١٣٢١ هسافر الى حج بيت الله الحرام وزيارة قبر نبيه (ص) واهل بيته (ع). ومن الخدمات الدينية التي قام بها المترجم فيشكر عليها سكراً لا مزيد عليه هو ابتياعه مدرسة بدمشق بنحو من ألف ليرة عثمانية من ماله الخاص ووقفها لتعلم العلوم الدينية والعصرية سماها المدرسة (العلوية)، وهو — اطال الله عمره — لا زال وان يزل يسعى بجهده في تعليم الطلاب وتدريبهم وتثقيفهم ويبذل النفس والنفيس لكل من يريد التعلم وقد سافر اليه من العراق جملة من المحصلين للاكتساب من انوار فضله والاقتباس من بحار علومه. تخرج عليه تلامذة كثيرون جملة منهم علماء معروفون. ومما ينبئك ايها القاري النبيه على علو قدر سيدنا المترجم وسمو مرتبته شهادة كثير من علماء عصره بفضله واجتهاده مما لا يسع المجال لذكرها جمعاء فلنكتفي بذكر واحدة منها. فمما قاله في حقه ذروة بحر العلوم المجتهد الثقة السيد محمد بن السيد التقي الطباطبائي رحمه الله تعالى.

—وقد جعل الله بمنه وكرمه من جملة نوابهم المؤدين بآدابهم

وورثة علومهم ومحيي رسومهم وحفظة شريعتهم الذين اقاموه
مقامهم السيد الاجل والعلم المفضال العالم الفاضل والعلامة المهذب
الكامل الحبر المحقق المدقق والبحر المتدفق المنوه بعلمه والمبرز
بفضله والمقدم بفضائله موضح مناهج التقي والرشاد والورع
والسداد والمرتقي من حضيض التقليد الى أوج الاجتهاد روض
العلم الزاهر وسحابه الماطر وبحره الزاخر ومعجزه الباهر ومورده
العذب النمير وبدره المستنير جامع المعقول والمنقول ومهذب الفروع
والاصول ذو الفضل المبين السيد السند السيد محسن الأمين متع الله ببركة
وجوده المسلمين وادامه لحماية الشرع المبين فقد نال بفضل الله الأمنية.
وحباه الله بالقوة الربانية والملكة القدسية في استنباط الاحكام الشرعية
وخرج عن ربقة المقلدين الى درجات المجتهدين وبلغ الغاية القصوى
من قوله تعالى (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين
ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون) وانتظم في
السلك المبارك الميمون من قول الصادق (ع) (ينظران الى من
كان منكم ممن قد روى حديثنا الخ الحديث فعلى عامة العوام ان
يقلدوه وان يهتدو بهداه ويغتبطوا باتباعه ويقتبسوا من انوار علمه
وينتجعوا بحار فضله أه ١ - أقول ولعمري ان هذه الشهادة هي

لاقوى دليل وحجة على بلوغ سيدنا المفضال الى اوج السعادة البعيدة المنال فلم يبق اذن ريب لامرتابين . واما مصنفاته الرشيقة فهي كثيرة في مختلف العلوم بقلم عصري بحت جمعت الى حسن الترتيب والتبويب جودة التعبير والتقرير ، والى اتقان الوضع متانة المواضيع . منها كشف الغامض في احكام الفرائض، وضياء العقول في حكم المهر اذا مات احد الزوجين قبل الدخول . والبرهان على وجود صاحب الزمان ع . والمجالس السنية في ذكرى مصائب العترة النبوية وغيرها مما لا يسعنا المجال لذكرها ، هذا ماتيسر لي من الترجمة واما مقر بان ما ذكرته في هذا المختصر بهذه العجالة ليس الا اشارة وجيزة مما عليه المترجم من ذكر ادوار حياته وترجمة احواله وما فاق به وتقدم على اقرانه فالمأمول ان تجعل هذه الترجمة على علاتها موضع القبول والسلام .

(٩) - السيد ميرزا هادي الخراساني -

هو المجتهد الكبير والعلامة النحرير فريد دهره ووحيد عصره من اسرة شريفة عريقة في الحسب والنسب والعلم والفتيا . وهو - ادامه الله - من خيرة علماء الفرقة الامامية نزيل الحائر الحسيني في كربلا المعلاة التي لم تزل متعطرة بشذاه وبشذا ابيه واخوته

الاعلام ، وهو اليوم زعيم طائفته وسيدها واكبر مـن فيها علماً وسناءاً وهو على جانب عظيم من التمسك بالدين وحب العلم ونشر المعارف سيما الدينية منها . ويعد اليوم في كربلا المدرس الوحيد والمحقق الفريد له فيها دورة بحث انيقة يحضرها كثير من طلاب اهل العلم كلهم فضلاء جها بذة يضرب بهم المثـــل في العلم والعمل ، ولسيدنا المترجم المستقبل الباهر باتهـــاء



حضرة الفقيه المتبحر السيد مرزا هادي الخراساني دام علاه

الدورة اليـــــه واحازته الاسبقية بالمرجعيـــــة والتقليد .
واما ورعه وصلاحه وعفته فقلمي عاجز عن ان يصف عشراً من معشارها — نعم هو لتلك المزايا آية كما انه هو مبدئها والغاية، واما جوده فحدث ولا حرج وهو الذي يليق ان اقول فيه

— غير بدع أن قلت فيه جواد * فلقد فاق حاتماً بالسخاء —

ولا غرابة في ذلك بعدما كان من الدوحة الهاشمية والشجرة المضرية التي هي منبع السخاء والجود واليها ينتهي الكرم ، واما تواضعه فهو المثل الاعلى وهو مصداق قوله تعالى مخاطباً لنبيه الاكرم (وانك لعلى خلق عظيم) . نعم ان التواضع من أهله هو السبب الوحيد في محبوبية صاحبه عند عموم الناس، وسيدنا المترجم مضافاً الى غزارة علمه ولذاقة لسانه ولباقة منطقه اذا جلس احد بخدمته ، مال اليه من ساعته . وأحب عدم مفارقته، وما ذاك الا لحسن خلقه وتواضعه . واما هيبته فهو اذا جلس في مجلس فالجميع ينصتون اليه كأن على رؤوسهم الطير منتظرين منه ان يفوه بكلماته الذهبية . ومن الوقاحة ان يتكلم احد بحضره ، واما مناظرته فانه اذا صادف خارج ملة او مذهب فهو يفحمهم ويلقمهم الحجر لامحالة لما عليه من عظيم المقدرة في علم المناظرة

وزيادة ألمامٓ بكل العلوم معقولها ومنقولها ، اما في المعقول فان
له اليد الطولى في علم المنطق والحكمة والهيئة والرياضيات
والكلام والفلسفة واما في المنقول فلقد برع فيها واجتهد ، وحاز
السبق بها على معاصريه ، واما تأليفاته فلقد تجاوزت حد الاحصاء
كلها جيدة رائقة نفيسة في بابها وقد ابدع المؤلف في إنشائها
والتحقيق فيها ولكن — يا للاسف — لم يطبع منها الا القليل
وبالجملة ان مقامات المترجم العالية وعلومه النزيرة ومزاياه الفاضلة
ومساعيه المشكوره وخدماته للعلم والدين فهذا الموجز دون ان
يأتى بشيء منها فلنكتفي اذن من هذا البحر بالوشل فهو قليل
من كثير والله بما في النيات خبير .

(١٠) السيد مهدي القزويني

الكاظمي البصري

هو العالم العيلم والفقيه الاعظم حامل لواء الهداية والمتضلع
بعلمي الرواية والدراية مالك ازمة التأليف ناصر الدين الحنيف
مروج الشرع الشريف صاحب المؤلفات الممتعة والآثار النافعة
في مختلف العلوم المهمة ملأت البسيطة وصادفت اقبالا عظيما ونفعاً
عميما ، خدم الاسلام بالقلم واللسان فاستوجب لذلك الثناء العاطر

وخلود الاسم والذكر الحسن على ممر الازمان . ولد المترجم — حفظه الله في الكاظمية وشب فيها وترعرع ثم اخذ في تحصيل العلم شيئاً فشيئاً حتى صار المثل الأعلى بين طلاب العلم في ذلك العصر فثابر على الطلب بجهد جهيد ونشاط وجد حتى حاز التقدم على اقرانه واصبح نابغة عصره واوانه ، ولما كانت البصرة مركزاً مهما يحتوي على كثير من الطوائف المختلفة وكانت الى مثل هذا الرجل المصلح احوج جاءت اليه دعوة من بعض وجهائها طالبين منه السفر الى تلك المدينة والسكنى بين ظهرانيهم ليستفيدوا من علمه الفياض ويستضيئوا بنوره الزاهر فاجاب سيدنا المترجم طلبهم ولبى دعوتهم فسافر الى البصرة وقد دخلها باستقبال فخم وحفاوة عظيمة وترحيب تام لائقاً بمقامه الشريف ولم يزل فيها مجداً في التحصيل دائباً ليله ونهاره في الدعوة الاسلامية ، ورد الشبهات التي يوردها البروتستانية والكاثوليكية . على بعض الآيات القرآنية . وبيان الاكاذيب التي ينسبونها هؤلاء الى الدين الاسلامي تمويهاً على السذج ومساً بكرامة النبي الامين (ص) ، واقفاً نفسه لبث روح الاصلاح داعيا الى المذهب الجعفري قائلا حي على الفلاح . مبينا للناس طريق الصلاح والنجاح من غير ان

يخف في ذلك كله لومة لائم نان الحق احق ان يقال وان كان لايرضى به اهل الغواية و [illegible] [illegible] محبوب القلوب عند جميع [illegible] فيه جماعة فيأتم به الكل على اختلاف منازعهم ومشاربهم وفي كل يوم جمعة بعد الفراغ من الصلوة يقوم بالناس خطيباً يدعوهم الى التآلف والتعاضد وجمع الكلمة وتساوي الصفوف وتوجيه القوى الى الهدف المنشود ويرشدهم الى الطريق الحق والصراط المستقيم متع الله المسلمين بطول بقائه للانتفاع به و لاستفادة منه وكثر من امثاله .

(١٩) – السيد هبة الدين الحسيني الشهير بالشهرستاني

هو من الحجج الاعلام وفلاسفة الاسلام ذو اخلاق كريمة ومزايا جليلة وورع وعفة [illegible] امتاز عن اقرانه [illegible] بكثرة الالمام بمختلف العلوم وانواع الفنون والتوفيق بين [illegible] والسعي [illegible] الاصلاح والتبشير [illegible] ولد [illegible] سامراء سنة [illegible] في كربلا المشرفة [illegible] النجف الاشرف في ميعة شبابه



حضرة العلامة فيلسوف الحكيم السيد محمد علي هبة لدين

وانكب هناك مدة خمسة عشر سنة سعياً وجداً في طلب العلم حتى صار من الحجج المبرزين حائزاً على شهادات اساتذته المجتهدين وسرعان ما انخرط في سلك المصلحين بعزم صارم وقوة حديدية ناهضاً بقومه من حضيض الخمول الى أوج الفضيلة فأنشأ مجلة (العلم) لتهذيب النفوس وتنوير الافكار وهي اول مجلة صدرت في القطر العراقي الكريم فكان لها رنة استحسان عظيم في الاقطار الاسلامية وقد أرخ سنة صدورها حجة الاسلام المصلح الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء ضمن هذين البيتين

هبة الدين اتانا * بعلوم مستفيضة
وله التاريخ اهدى * طلب العلم فريضة

كما قرضها فضيلة الاستاذ الشيخ محمد السماوي قاضي بغداد اليوم بقوله

وليحي منشؤها الذي عرفت بنو العليا محله
ذو المنطق الفصل المحكـــــم في كتاب الفضل فصله
واخو العلوم الباهر ات فمن ترى في العلم مثله
هبة لدين الله ما أحلى مواهبه وبذله
بل ما أجد مقاله حيث العلوم وما أجله

كم غامض أردى سنا ه ومشكل في العلم حله
هو فيلسوف المسلمين ومن تبوا الفضل رحله
فليقدم الغاي يجد من كل علم كان نهله
وليسأل النائي ينل بسؤال ذاك البحر سؤله
أبقاه ربي للعلا ظلا أدام الله ظله

دامت هذه المجلة الراقية سنتين كاملتين حتى رحل صاحبها المترجم الى القطر الهندي للارشاد والاصلاح والتبشير بالدين الاسلامي المجيد وظل سنتين هناك هادياً ومصلحاً الى ان أمّ بيت الله الحرام وادى فريضة الحج ثم عاد الى وطنه المقدس ولم يشأ اعادة صدور مجلته الوحيدة حتى اندلع لسان الحرب الطرابلسية واخذت تلتهب نيرانها في الثغور الاسلامية فاستبدل آية القلم بآية السيف (وآية السيف تمحو آية القلم) وخرج مع نفر من حماة الاسلام المجاهدين الى الدفاع والذب عن الوطن المحبوب فحضر في السنة الاولى وقعة الشعيبة وفي الثانية وقعة الكويت ثم عاد الى عادته من البحث والتدريس والتأليف الى ان نشبت الثورة العراقية سنة ١٣٣٨هـ فكان احد اقطابها حتى انها من شدة حرصه على الصلح والهدوء وقد ابلى بلاء حسناً في سبيل استقلال بلاده .

ولما تشكلت الحكومة العراقية رشحه صاحب الجلالة ملك العراق المبجل الى وزارة المعارف فتقبلهـــا بعد اصرار العلماء والاشراف ولقد سار بوزارته سيرة محمودة مشكورة. فابدل مدرسي الاجانب بالوطنيين، واضاف الى عدد المدارس عدداً لايستهان به، وسن قانوناً جليلاً للمعارف صودق عليه من مجلس الوزراء، وارسل اول بعثة عراقية الى مختلف الاقطار النائية واصدر امره بالتعاليم الدينية في كافة المدارس ولزوم اداء الفرائض باوقاتها. وبالجملة فان ايام وزارته كانت من ازهى الايام للمعارف ولم تزل المحافل والنوادي تتحدث عن روعتها كما هي عليه الحالة الحاضرة

ثم استقال هذا الوزير العالم مع من استقال من اقرانه الوزراء وعاد الى كربلاء على عادته الشريفة مبتعداً عن عالم السياسة غير ان جلالة الملك المبجل حريص جداً على تقديم الرجال الاكفاء الى ادارة شؤون الدولة والى رئاسة الدوائر المهمة فرغب جلالته في هذا العلامة القدير بتأسيس محكمة تمييز عليا للاحكام الشرعية الجعفرية وجعله رئيساً عاما لها. [illegible] حسب واجبه الشرعي وتكليفه الديني بترشيح العلماء [illegible] ثم تشكلت محكمة علية اسماها (مجلس التمييز الجعفري) واستحصل امراً بتوقيع الحكام الجعفريين

الى قضاة شرعيين بعد ان كانوا نواباً كما سعى بايجاد محاكم شرعية في كثير من الالوية الشاغرة في القضاء الشرعي وجعلها مربوطة بمجلسه الموقر وقد نشر الوصايا والتعاليم المهمة على تلكم القضاة ولم يزل رئيساً لهذا المجلس الشرعي الى يوما هذا .

ولم ينفك هذا العلامة الفذ يوماً عن التأليف والتصنيف ولا يزال يزف الى الامة الاسلامية كتباً قيمة واسفاراً جليلة وقد طبع له من المؤلفات مايزيد على العشرة اشهرها كتاب (الهيئة والاسلام) في استخراج مكتشفات الهيئة الجديدة من ظواهر شريعة الاسلام وقد طبع سنة ١٣٢٨ ه ومنها كتاب مختصر (نهضة الحسين) وهو عبارة عن سلسلة حوادث تاريخية حول فاجعة الطف وقد تضمن كثيراً من المباحث العلمية والدينية والسياسية طبع سنة ١٣٤٥ ه ومنها كتاب (توحيد اهل التوحيد) يثبت فيه اصول العقائد الاسلامية بالادلة العقلية والآيات القرآنية طبع سنة ١٣٤١ ه فقررت وزارة معارف العراق تدريسه في المدارس رسماً . ومنها كتاب (الدلائل والمسائل) جزآن عبارة عن مجموعة اجوبة لاسئلة متفرقة وردت على المؤلف من مختلف البقاع وقد طبع سنة ١٣٤٦ ه هذه بعض مؤلفاته المنتشرة واما التي لم تمثل للطبع حتى اليوم فهي

تزيدعلى المائة كلها عظيمة الفوائد غزيرة المنافع في مختلف العلوم وانواع الفنون . وبالجملة فان لهذا العلامة الرئيس حياة مملوءة بالخدمات الجليلةالى أمته وقومه ولازال رواد العلم يقصدونه لحل المسائل الغريبة المشكلة فيحلها لهم بسحر بيانه وموجز لفظه وصائب فكره كما ان حدث في العام الماضي من قدوم لجنة عصبة الأمم المؤلفة من عدة اشخاص فرنسيين والمانيين وامريكيين فوجهوا لسماحته عشرةاسئلةعامية بعضهاعن الزواج الموقتوعن بيع الأماء والعبيد وغيرهما فاجابهم بادلة عقلية باهرة وارآء فلسفية الأمر الذي أوجب إكبار هؤلاء لشخصية هذا العلامة الفيلسوف وقدكتب له رئيسهم كتاباً يشكره فيهشكراً جميلا على حسن اجوبته وقد تناقلت الصحف العراقية ذلك الكتاب التاريخي البديع بعد ان ترجمته الى العربية وللسيدالمترجممنشورات حكمية ونظم بديع فمن منشوراته :

(١) حياة الجسد بالروح وحياة الروح بالعلم وحياة العلم بالفلسفة وحياة الفلسفة بالقياس .

(٢) عالجوا حالتنا العلمية بثلاث : عالج الكتب المدرسية ، وتفتيش المدارس ، وامتحان الطلبة ، والا فالعلم يموت .

(٣) سعادة الخطيب في سماعه رنة صداه من قلوب مستمعيه .

(٤) النقد الادبي نتاج قراءة بتدبر ثم فهم بتبصر ثم تفسير بافصاح ثم حكم باخلاص .

(٥) لدين يتيم حراساً [illegible] في مواطن يعجز عنها كل اخراس .

(٦) ضيعنا الحال ووجهه الاستقبال

(٧) [illegible] محمد مؤسسو دولة العلم في مملكة الاخلاق بدستور [illegible]

(٨) الشعر سلاح [illegible] شهرته بشهوات الماجنين

(٩) [illegible] الخراب والحرائث والحروب

(١٠) [illegible] سفن التاريخ على [illegible]

ومن [illegible]

[illegible]

١٢ — (الشيخ عبد الكريم الهندي)

هو العالم الروحاني والمجتهد الصمداني [illegible] الزاهر سيد هل [illegible] هذه صفات [illegible] نصف ما [illegible] على الحقيقة والواقع [illegible] الامثال ورمزاً [illegible] الصفات الحياة [illegible] كذباً وزوراً [illegible] تصف بها آخرون [illegible] على ما وصفنا به المترجم دلائل وبراهين اما كونه عالماً روحانياً ومجتهداً صمدانياً فلان العالم الروحاني الحقيقي من خواصه [illegible] بعلمه وان يكون [illegible] عن الخلاص [illegible] عن [illegible] الطالب [illegible] الصيت [illegible]

[illegible]

ناعياً عن المنكر [illegible] صفات ذاتية

جهل عليها شيخنا المترجم اعني به العالم الرباني المعرض عن هـذا العالم الفاني ، وان من كان اظهر الخير كان من اهله ولا من تخلق بالحسنى كانت من طبعه (وليس من قال اني عالم صدقا) وألا فما اكثر العلماء وما اسهل دعواه للدراية والاجتهاد ، فان للعالم الصالح علامات وخواص يعرف ويميز بها عن غيره ، واذا وجدت عالماً متصفاً بتلك الخواص والعلامات فافد نفسك لنفسـه وروحك لروحه.والحق انا لوخلينا وانفسنا وفكرنا ملياً لرأينا ان الاتقياء من العلماء والخلصين منهم قليلون جداً (وقليل من عبادي الشكور) حيث انا نرى ان الباعث الاكثر من طلبة العلم الى تحصيل العـلم ليس هو الاخلاص المحض . واذا اراد الشخص ظهور ذلك فيبان له جلياً عندظهور واحد من الاقران ممن هو اكثر علما من الآخر واحسن حالا ومالا منه وربما ينتهي الامر نسبةالى بعض من تردى بلباس العلم ان يتحاربوا حتى يشق على احدهم ان يرى في غيره ملا يراه فيه .

[illegible] هي صفات العلماء الذين [illegible] كتفضله [illegible] رسول الله (ص) [illegible]

كأنبياء بني اسرائيل) حيث انهم دلوا الناس الى ما جاءت به الرسل والذين هم ورثة الانبياء وهل هناك رتبة فوق رتبة النبوة ؟ وهل ثمت شرف فوق شرف الوراثة للنبوة

والعلماء اطباء بصلاحهم يصلح الناس وبفسادهم يفسدوا ، وفساد الاطباء هي البلية التي ليس لها دواء. واما كون المترجم نجما زاهراً فلأن العلماء الصالحين لازالوا وان يزالوا نجوم الملة والامة في ظلمات الفتن يهتدى بنورهم كل من ضل عن الطريق القويم وهم كالشهب الثاقبة لرجم الشياطين يرفعون الشبهات عن الدين واوهام عوام المسلمين ومن أحق بما ذكرناه للمترجم منه ؟ وهل ينطبق ذلك الا عليه ؟ وهكذا نقول في بقية الصفات التي ليست هي الا حلة قشيبة فصلت على المترجم لاتليق إلا له

وليعلم ان شيخنا المترجم — ايده الله وسدده — احد مراجع التقليد في القطرين الشقيقين ايران والعراق . وهو اليوم (بقم) العالم الوحيد والمدرس الفريد يحضر تحت منبر درسه جمع غفير من طلاب العلم يزيد عددهم على الف ومائة طالب كلهم فضلاء يحملون الشهادات كل بحسبه بموجب القانون الذي سن اخيراً في عهد صاحب الجلالة (لبهلوي) بطل ايران وهتلرها وموسولينيها

وياحبذا لو يوجد في العراق رجل (كرجل ايران) فيسن ذلك القانون ههنا حتى تطهر ارض العراق ايضاً من تلك الجرثومة الفتاكة فتحفظ بذلك مركزية هذا الصنف وكرامته ويكون بعيداً عن كل مايشينه ويدنسه ، ولكن هيهات هيهات فلقد أبينا ألا أن نحمل هذه الذنوب وعاهدنا انفسنا على ان نوصل غفلة الحياة بالممات ولا نفيق من السبات (ذلك هو الخسران المبين)

أيها القراء الكرام لقد دفعتني الضرورة أن أبدي لكم اليوم ما كنت اتحاشى من ذكره بالامس فلقد بلغ السيل الزبى . وتبددت النفوس أيدي سبا . وتمزقت العزائم وذهبت الاحلام (واتسع الخرق على الراقع) وليس الغرض من تطرقي لهذا الموضوع سوى تنبيه الناس كي يستفيقوا من سكرتهم ويستيقظوا من رقدتهم حتى لا يخلطوا الحابل بالنابل ولئلا يحرقوا الاخضر باليابس ، فوالله ما ضلل الناس الا تلك الشرذمة المعلومة احوالها وافعالها ممن باشرها زمناً يسيراً التي تظاهرت بلباس الزهد وصارت بأعين العوام أئمة يقتدون بها ومرجعاً يرجعون اليها في الامور الدنيوية والاخروية . مع علمي بأن تلك الشرذمة المتشبهة باهل العلم سوف تقف امام كلمتي هذه وقفة الغضب تتمنى (والتمني رأس

مال المفلس) بان تكون حيواناً ضارياً تمزقني بانيابها وتقطعني اربأ اربأ حيث انها لاترضى بما اظهرته من قول حق وكلام صدق أذ أن الحق طالما يكون مراً وثقيلاً وجارحاً الا أني بحمد الله وتوفيقه لم اخف قط في الحق ولم اخش فيه لومة لائم وماقمت الا بالواجب المفروض لبيك يارب وسعديك وأطاعة لك ولرسولك وللائمة ولرجال دينك . هذا

ولقـــد اصبحت مدينة (قم) ببركة وجود هذا البدر الساطع والنور اللامع شيخنا المترجم اندية علم وفضل ومركزاً ثانيا للعلم بعد النجف الاشرف — وبفضل جهوده تشكلت الجامعة العلمية هناك وتأسس مستشفى عام للمرضى وعمرت المدارس. ولملك ايران ولاء شديد واخلاص اكيد وارادة صميمية للمترجم — العلامة اليزدي — مالانراه لغيره من علماء ايران كما ان له معه محادثات خاصة ومذاكرات في بعض الشؤون المختصة لصالح البلاد واما مؤلفاته في الفقه والاصول فكثيرة منها درر الفوائد ونظير الكفاية وغيرهما كثر الله من امثاله وجزاه الخير عن أعماله.

١٣ – (السيد حسن الصدر)

عالم متفنن وفقيه متبحر واصولي بارع ومحدث نسابة وهو من اكابر علماء الدين جمع بين علم الاحكام وغيره من العلوم المتنوعة التي ربما لا يلم بها بعض العلماء . فانه – ايده الله – مضافا الى تضلعه بعلم الفقه واصوله ومبادئهما وعلاوة على تخصصه بعلم التفسير والحديث والرجال والانساب له المام تام بكثير من العلوم العربية . ولد – دام ظله – في الكاظمية يوم التاسع والعشرين من شهر رمضان المبارك سنة ١٢٧٢ هـ فيكون عمره الشريف الى حين تسطير هذه الترجمة ثمانون سنة ونشأ نشأة راقية قلما ينشأ مثله احد ، وتربى في حجر أبيه العلامة السيد هادي صدر الدين حجر العلم والورع والشجاعة والفتوة تربية صحيحة حتى شب وترعرع وعند ذلك تاقت نفسه الى طلب العلم فلبى دعوتها بوجه مرح وصدر رحب وقلب منبسط فاكب على التحصيل مجتهداً في ذلك حيث كان لا ينام في سني الاشتغال الا زمناً يسيراً بمقدار الضرورة . واول ما شرع في قراءته هو علم النحو والصرف فقرأهما على الاستاذين الشيخ باقر آل ياسين والسيد باقر السيد حيدر ثم قرأ علوم البلاغة على الاستاذ الشيخ

احمد العطار ثم المنطق على الأستاذ الشيخ محمد حاجي كاظم ثم متون الفقة والأصول على علمائها ثم سافر الى النجف الأشرف فقرأ فيها الحكمة والكلام وحضر الفقه والأصول سطحاً وخارجاً على فقهاء النجف ولا زال هناك يستنير بنور العلم ويرتضع ثديه ويستدر ضروعه حتى سافر إلى سامراء حيث كان يقيم في ربوعها أكبر أساتيذه العظام حجة الاسلام السيد مرزا محمد حسن الشيرازي (ره) ومابقي هناك مجداً ومدرساً ومؤلفاً حتى حاز القدح المعلى في مضمار الفقاهة والاجتهاد. وأما أخلاقه وأوصافه فكما ذكرها العلامة الشيخ مرتضى آل يسين في الكراسة التي أثبتت في أول كتاب - الشيعة وفنون الاسلام - تأليف سيدنا المترجم حيث قال هناك - هو رجل عظيم الخلق كريم الطبع طلق المحيا باسم الثغر غضوب في الله حليم في نفسه رؤف بالصغير عطوف على الكبير صبيح الوجه مهيب المنظر قوي الحجة في مناظرته شديد اللهجة في محاورته إمتاز بكثرة الحفظ وإتقاد الذهن وعلو الفهم — وللمترجم في الرواية مشايخ كثيرة منهم من يروي عنهم بطريق السماع والقراءة ومنهم من يروي عنهم بطريق الاجازة العامة، وله مؤلفات كثيرة في مختلف

العلوم كلهـــــا رياض مزهرة فيها الورد والريحان والنرجس والأقحوان نسأل الله أن يديم ظله آمين

(١٤) - الشيخ عبد الله المامقاني -

هو العالم العلامة ثقة الاسلام مروج الاحكام صاحب المؤلفات الكثيرة والخدمات الجليلة ،ولد بأرض النجف الأشرف بتاريخ خامس عشر من ربيع الاول سنة ١٢٩٠ هـ ولما دخل في العام الخامس من عمره أجلسه والده عند معلمة الاطفال للتربية وتعلم القرآن المجيد حتى إذا مابلغ حد البلوغ إلتزم الوالد على تدريسه بنفسه بعض الكتب الفارسية ومقدمات العربية وبعد مدة أوكل أمر البحث والتربية إلى بعض حاشيته فحضر عنده شرح المطول وجملة من كتب المنطق مع بعض كتب الفقه والأصول. وكان للمترجم عناية شديدة بالاشتغال فكان لم يترك الدرس طول السنة حتى ايام الجمعات وباقي ايام التعطيل ، ومما تقدم به على اقرانه انه كان ذكياً فطناً شديد الذاكرة قوي الحافظة متوقد الذهن ، ومنذ نعومة اظفاره وتعلمه الكتابة الى آخر نفس لفظه في الحياة كان له ميل شديد وانهماك مفرط بالكتابة فكان يكتب كلما يقرأه ويطالعه وقد برز من قلمه السيال أيام حياته منذ ما ألف وحتى نفسه الأخير

ما يقرب من مائة مؤلف من كتاب ضخم ورسالة صغيرة في مختلف العلوم واحسن كتاب خدم به العلم كتابه ـ تنقيح المقال ـ في علم الرجال في ضمن مجلدين كبيرين مطبوعين في النجف الاشرف، وهو كتاب نفيس قيم قد سد فراغاً كبيراً لا يستهان به من علم الطبقات ضبط فيه كثيراً من رجال الشيعة من علماء ورواة ومؤلفين ونوابغ كانوا متفرقين في زوايا الاهمال والنسيان، وللمترجم اجازة مطنطة من والده العلامة الشيخ محمد حسن المامقاني تارة بالاجتهاد واخرى بالرواية مع انه كان — قدس الله سره — بطيء الجزم باجتهاد الشخص صعب الاجازة في امر الاجتهاد، وقد توفى المترجم في شهر شوال سنة ١٣٥١هـ ودفن جنب ابيه في المقبرة المعروفة في النجف الاشرف بمقبرة المامقاني الواقعة في محلة لعمارة .

(١٥) — الشيخ مهدي المراياتي الكاظمي —

عالم جليل وفاضل نبيل حسن النظم والنثر جيد الفكرة دقيق النظر حسن المحاضرة ذو طبع خفيف ورزانة ووقار وتمنى خال من ألعار له قصائد ممتعة بليغة اجاد فيها غاية الجودة وله شعر جزيل في غاية المتانة وهو من الطبقة العليا ولعله يوجد اليوم مجموعاً عند نجله الشاب

الناهض المهذب محمد حسين أفندي المراياتي خريج جامعة آل البيت بالأمس والطالب في دار العلوم الكبرى بمصر اليوم ولد المترجم — رحمه الله — في الكاظمية في حدود سنة ١٢٨٧هـ وتربى في حجور علمائها حتى حاز أسهم ألوافر علماً وفضلا وتقى وورعاً وكان ينعقد في الكاظمية قبل الحرب العامة مجلس أدب عظيم يضم بين جانبيه جماعة كبيرة من الأدباء والظرفاء والشعراء النوابغ كالشاعر العبقري ابن عمنا الشيخ عبد المحسن الكاظمي والخطيب المصقع السيد صالح الحلي وأمثالهما وكان الشيخ المترجم له قصب السبق في ميدان الأدب من بين زملائه وفي الآخريات سافر الى البصرة الفيحاء هو ومعاصره الفاضل شاعر البلاد العربية الشيخ عبد المحسن الكاظمي على ان يهاجرا من وطنهما المحبوب ويقطعا الصلات والعلاقات من العراق وقد قضت الظروف وشائت المصالح على أن يعدل شيخنا المترجم عن قصده ويرجع الى مسقط رأسه الكاظمية بعد أن أقام في البصرة مدة طويلة كان فيها موضع الحفاوة والتبجيل فعاد وقد حف به أهل العلم فشكل لهم درساً في الأصول والفقه واخيراً التمس منه جماعة من المؤمنين بان يصلي بهم جماعة وقد أجاب التماسهم بعد لألحاح الشديد وهكذا كان يقضي أوقاته الثمينة الى ان عاجله الاجل المحتوم وذلك في سنة ١٣٤٢هـ

تغمده الله برحمته واسكنه الفسيح من جنته .

(١٦) - الشيخ محمد الخالصي -

هو الآية الكبرى نادرة عصره، ووحيد دهره، الحاذق التحرير، والغائص أبحر لعلوم بلا نظير ، والداهية الدهماء في فني السياسة والأدارة ، ونابغة من أكبر نوابغ العالم . خلقه الله شجاعاً باسلا فارس ميدان ألوغى فأبى الا ان يكون خائفاً مضطرب القلب قلق الخاطر مكباً على التدريس والتأليف سميره القلم والقرطاس وأنيسه الكتاب، وجعله الله عالماً دينياً فأبى الا ان يكون مع ذلك رجلا سياسياً عظيما .

وهنا يجدر بنا قبل كل شيء ان ننبه القراء على امر شاع فيه الضلال وكاد الحق ينطمس فيه ألا وهو القول بان الديانه يجب عزلها عن السياسة ومنشأ هذا القول أنما هو من المستعمرين الذين كانت النصرانية ديانتهم تلك الديانة التي كانت قائمة على أصول الرهبانية وكان عمل رؤساء الدين عند النصارى منحصراً ببيع قصور الجنة وأراضيها واستيهاب الذنوب من الله والعفو عن العاصين نيابة عن المسيح ، ولما رأت الدول المتنصرة قوة الدين في الأسلام فوق كل قوة عمدوا ألى أبادتها شغفاً بالاستعمار فأشاعوا

بين جهلاء المسلمين عزل الديانة عن السياسة وتابعهم في ذلك شرذمة من جهال المسلمين فاخذوا يضربون على تلك النغمة دون ان يختبروا حقيقة الأمر أو يقفوا على سر هذه المسئلة ومغزاها ، ومن هنا صار المسلمون في هذه القضية قسمين فريقاً ضعفت علاقته بالديانة وتداخل في السياسة وهو يرى وجوب عزل الروحانيين عنها ، وفريقاً أدعى العلاقة بالدين وأعتزل الأمور السياسية وحسب ان الزعامة الدينية في ألاسلام كالرهبانية في النصرانية مرادفة للخمول والجهل وضعف النفس وعدم العلاقة بالوطن لايهم الزعيم الديني ماصدر أو يصدر على المسلمين من المصائب ، كل ذلك ولم يشعر المسلمون بان هذه العقيدة لفاسدة انما وصلتهم من اعداء الأسلام وهي لا تنطبق مع الديانة الاسلامية بل هي تضادها بجميع معنى المضادة ان الدين الاسلامي شريعة الهدى والعمل عدو الضعف والخمول والبطالة دين الاصلاح وأعمار الارض كافل بالسعادتين في النشأتين جعل الوصول الى السعادة في الاخرى منحصراً من طريق أعمار الدنيا وان الزعامة الدينية لايمكن ان تعتزل عملاً من اعمال البشر نوعياً كان او شخصياً وذلك لان معنى الزعامة الدينية في الاسلام عبارة عن نشر احكامه وحفظها والتشويق اليها والحث عليها لمن احاط بها خبراً ، وحفظ الثغور

وتأمين البلاد، والدعوة الى سبيل الله بالحكمة وان أحكام
الاسلام شاملة لجميع اعمال البشر فمن اراد نشر تلك الاحكام لا
يمكنه ان يجتنب شيئاً من اعمال البشر وحاجاتهم، ومن يقول بان
الدين يجب فصله عن السياسة فقد عمل بدين آخر غير دين الاسلام
حيث ان دين الاسلام ينص بانه مامن أمر من أمور الدنيا وحاجاتها
الا جئتكم بحكمه ففصل بعض الاعمال عنه خروج عنه ومروق،
وأذا اردت أيها القارى النبيه أن تقف على حقيقة الزعامة في
الاسلام انظر الى رؤساء المسلمين وخلفائهم الراشدين، أفهل
تراهم توقفوا عن الدخول في أمر من أمور المسلمين معتذرين بانه
سياسي او اداري مثلاً ؟ كلا بل كانوا ينظرون في جميع أمور
المسلمين على السواء تهمهم الامور الحربية والقضائية اكثر من
غيرهما وان الامور السياسية والادارية كانت في نظرهم
اكبر من أمور الزهد والاعتزال، كما أنه كان لهم عناية خاصة بامور
المعاش من التجارة والزراعة وما شا كلها يتساوى فيها الرئيس
والمرؤس، فان رؤساء الدين فيها كسائر الناس لهم مالهم وعليهم
ماعليهم لا يمتازون بألوهية ولا بربوبية ولا نيابة عن الرب ولا
أستئثار بالسلطان والمال والاختصاص بالجنة والنار كما هو عند

النصارى ، اذ الرؤساء مشتركون مع سائر المسلمين في كل شيء الا انه يزيدون عليهم بالارشاد الى طرق النجاة والسعادة وتمييز الصلاح من الفساد فهم إذن في ذلك خدام البشر المشفقون عليهم ليسوا عالة بطالين يرتزقون من كد الضعفاء وكسب البؤساء ، هذا امير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) وهو اول رئيس ديني بعد النبي (ص) وقد كان (ع) أخطب الناس على المنبر وافصحهم وأشجع الشجعان في ميدان الحرب وأعرفهم بفنونها وأعلمهم واقضى القضاة في دكة القضاء وأمهرهم وأحذقهم بالامور السياسية والادارية وجباية الاموال ويكفي من ذلك ماجاء في عهده الى واليه على مصر مالك الاشتر النخعي من الاصول الادارية والسياسية والمالية وكان (ع) مع ذلك كله يشتغل بالحرث والغرس لقوت نفسه وعياله مقتصداً في ذلك زاهداً في أمور الدنيا وعلى ذلك كانت سيرة رؤساء الدين من أئمة المسلمين الذينهم حفظة الثغور وحملة العلم ومهذبوا الأخلاق ومدبروا أمور الملك . وإذا رأيت أناساً لايعملون بمقتضى ماذكرناه من حكم الشريعة الاسلامية فليس ذلك لنقص في الشريعة بل في نفوسهم التي تسوقهم إلى العمل خلاف أحكام الشرع حباً بالأثرة والسلطان وحرصاً على الاحتكار وجمع المال وطلباً للراحة

والارتزاق فلنقتصر على هذا المقدار من الكلام لئلا نخرج به عن موضوع البحث .

جمعت للاستاذ المترجم في حياته وسائل الراحة لكن على شرط ان يكون فاقد الوجدان، مكموم الفم، مقيد اليدين والرجلين، لا يحرك ساكناً ، ولا يسكن متحركاً ، بائعاً دينه ووطنه بثمن بخس دراهم معدودة، وان يعيش ذليلاً محكوماً لطائفة كافرة جائرة فأبى إلا أن يكون ذا وجدان نقي وضمير حي وعاطفة نبيلة، حريصاً على الدين والوطن، لا يبيعهما باغلى الثمن ، مدافعاً عنهما باشد ما تدافع عن عرينها الاسود ، وان يعيش حراً معذباً مشرداً عن بلاده مختاراً الغربة على الاستسلام والرضوخ للهوان ، وكيف لا يكون كذلك؟ وهو ابن ذلك البطل الهمام والاسد الضرغام حجة الاسلام الشيخ مهدي الخالصي رجل البر والاخلاص ورمز التضحية والمفاداة في سبيل الدين والوطن .

والشبل من ذاك الهزبر وانما * تلد الاسود الضاريات أسودا

نعم هكذا الرجال المخلصين يكابدون المصائب والصدمات في سبيل واجبهم الديني والوطني ويبذلون الرخيص والغالي لتخليص بلادهم من حضيض العبودية والاذلال الى اوج السعادة والاستقلال.

(واما صبره) فهو اعجوبة فيه ومثاله المتمثل للعيان ، واني منذ ادركته والى الآن ما رأيته عابساً لحادث اومتأثراً لكارث ولقد كانت الاهوال ولا زالت تحدق به والبوائق تنزل عليه فلا يكاد يشعر احد بما طرأ او يطرأ عليه من النكبات وبالجملة اني لم أرولا احسب اني أرى صابراً صبر على ما صبر عليه من المصائب واستطاع مقاومة النوازل بطلاقة وجه وسعة صدر مثل الشيخ المترجم.

(وأما ثباته) فهو على جانب عظيم من الثبات والعزم واطمئنان الجأش لا تزلزل عزمه الحوادث ولا تزعزع جأشه الزعازع كما انه هو ثابت العقيدة لا يتطرق اليها شك أو وهم ولذلك فاق ثباته ثبات معاصريه وقلما سمعنا فيهم من يشابهه او يضاهيه. ومما امتاز به الاستاذ المترجم عن غيره عدم تعويله او استعانته في عمل من الاعمال باحد إلا ما تعذر قيام الفرد به وهذه هي طريقة السلف الصالح من المسلمين الذين واظبوا على اتباع سنة رسول رب العالمين.

وانما رجل الدنيا وواحدها * من لا يعول في الدنيا على احد

(وأما أعماله) ان من سبر اعمال صاحب الترجمة نجل الماضي الاكبر ربما تتمثل له صورة رجل مسرف معجب بنفسه مستأثر بكثير من امور الدنيا محب للرئاسة ولكن هذا خيال اهل هذا

العصر وهو غير ما جبل عليه الشيخ المترجم بل الذي جبل عليه وتحلى بـه هي الاخلاق الحميدة من البسالة والشجـاعة والاقدام والثبات وكبر الهمة واحتقار عظائم الامور وحب الوطن والدين، انظر الى اعماله بدقة لتعلم حقيقة الاسلام ومعنى الوطنية الصادقة .

فقد شكل صاحب الترجمة قبيل زمن الاحتلال حزباً سياسياً بأسم (الحزب الوطني العراقي) للمداخله رسمياً في شؤون العراق السياسية ليستطيع الوقوف أمام تلك المعاهدة التي عزم الانـكليز عقدها مع العراق بعد أن يئس وزير المستعمرات من اقناع الامة العراقية بامضاء القيمومة المشؤمة وكانت هيئة ذلك الحزب المؤسسة من نخبة رجال العراق واعضائه من الشبان المتحمسين المشتهرين بالصدق والعزم والثبات والوطنية الحقيقية فاخذوا يعملون بجد ونشاط بكل ما أوتوه من حول وقوة لتوسيع نطاقه من جهة ومقاومة الانكليز من جهة اخرى . وقد كان الانكليز يتخوف من هذا الحزب تخوفاً لامزيد عليه وأخيراً إلتجأ إلى تشكيل حزب يكون الغرض منه معارضة ذلك الحزب الوطني وهدم مايبنيه بـكل صورة وقد انخدع كثير من الشخصيات فدخلوا فيه . وقد شكل المترجم في كربلا حزباً سرياً بأسم (الحزب الوطني العراقي) أيضاً وذلك قبيل

الثورة العراقية وكان له سوابق مهمة في كربلا والنجف والكاظمية . وقد عقد في بغداد — أبان مبايعة العراقيين قاطبة جلالة المغفور له فيصلا على ان يكون ملكا على العراق — إجماعاً عاماً لم يسبق له مثيل وصوتوا بأسماء اشخاص انتدبوهم للمفاوضة في جميع الشؤون العراقية ، وكان صاحب الترجمة في طليعة هؤلاء المنتدبين ، وقد نفت السلطة الانكليزية الشيخ المترجم الى ايران ظناً منها انها ستقطع بذلك ساعد المرحوم والده العلامة الأكبر الخالصي وتنقض قوادمه التي بها يطير وزعمت بأنه سوف لا يقاومها الخالصي بعد ذلك فتستطيع حينئذ ان تلقي في عنق العراق ماشاءت من السلاسل والاغلال ، وما علمت أن أبعادها أياه سوف لايزيد الخالصي الا نشاطاً وحماسا وإقداماً على الجدال والنضال عن مجد الاسلام واستقلال العراق ، وأن انس لم أنس الكتاب الذي عثرت عليه ذلك الكتاب الذي أرسله الامام الخالصي جواباً على الكتب التي كانت ترد عليه من رؤساء القبائل ما مضمونها — ان اعمال الانكليز في قبضهم على ولد آية الله الشيرازي وفي عزمهم في القبض على ولدك قد بلغت النهاية في القسوة والظلم وهتك الحرمات فرنا ان ندافع عن انفسنا بالسلاح — وقد

أمر المرحوم الخالصي ولده الاكبر صاحب الترجمة ان يكتب ما يلي ماخصه — اني قد فديت استقلال العراق بولدي ومن عزعلي وانا مستعد لان افديه بنفسي وهي قصارى ما أملك — وعلى اثر ذلك شبت لظى الحرب وبطلت الخطة السلمية التي اختطها زعماء الثورة وبذلك حدثت الثورة العراقية فشملت العراق باسره حتى لم يبق احد في مدينة او بادية إلا اشترك فيها فأثبت كل عراقي عملاً بانه لا يرغب إلا في الاستقلال الناجز الذي يفاديه بنفسه.

واول عمل قام به المترجم في ايران سعيه بتشكيل جمعية من العراقيين المقيمين في طهران باسم (جمعية ممثلي العراق العليا) وذلك للنظر في مصالح العراق، فأخذت جلسات هذه الجمعية تنعقد ثلاثة ايام في الاسبوع فكانت تنظر في احوال العراق من جهة وفي وضعية العالم فيما يعود الى العراق من جهة اخرى فنشرت المنشورات واذاعة الابلاغات وخابرت عصبة الامم وجميع عواصم اوروبا وأمريكا بمقاصد العراقيين ولقد ساعد الايرانيون تلك الجمعية مساعدة تقدر فتشكر. وبالجملة ان المترجم مواقف مبرورة ومساعي مشكورة واياد بيضاء ناصعة في القضية العراقية الوطنية شاهدة عدل على انه ابن العراق البار والمخلص لامته ووطنه .

(وأما اسرته) فهو من اكبر اسرة في الكاظمية تعرف باسرة الخالصي وعددهم كثير جداً في الكاظمية والخالص وغيرهما واكثرهم من علماء الدين ولا أعرف في أجداده وعشيرته أفضل وأعلم وأشرف من والد المترجم فقيد العلم والوطن الشيخ مهدي الخالصي قدس الله سره ولا غرو في ذلك :

فكم اب قد علا بابن ذرى شرف * كما علت برسول الله عدنان

والمترجم هو اليوم (بنهاوند) مشغولا ليلا ونهاراً اما بالتأليف او التدريس او اصلاح حال المسلمين او حرب أعداء الدين او مقاومة المدلسين الى غير ذلك من أعماله ، وهو منذ شب وترعرع وعرف نفسه وأدرك معنى الحياة والى الآن لم يعرف الراحة ما هي ؟ وأما مؤلفاته فكثيرة وهي على كثرتها قيمة منها المعارف المحمدية ١٢ جزءاً والعروبة في دار البوار الى غير ذلك وله مناظرات مع مبلغ النصرانية والبابية قد طبع بعضها ولا زال تنشر له المقالات الضافية القيمة في مختلف الفنون في كبريات الصحف والمجلات هذا ولو أردت ان اذكر ترجمة المترجم على ما هي عليه من التفصيل لطال المقام وضاق المجال فحسبي من ذلك ما ذكرته.

(١٧) - السيد احمد القزويني الكاظمي -

هو العالم العلامة والحبر الفهامة الأصولي المحقق والفقيه المدقق الثقة الامين ومروج احكام سيد المرسلين كثير العبادة كريم الوفادة البالغ منتهى الدرجة من الزهادة ولد -أبقاه الله- في الكاظمية سنة ١٣٠٢ هـ وتربى تربية صحيحة ونشأ نشأة صالحة في بيت علم وتقى فشب متغذياً بلبان العلم والتهذيب وهو بعد شاب مراهق فجد واجتهد في التحصيل على العادة المتبعة حتى فرغ من كثير من العلوم عند اساتذة فحول وقد حضر بحث العلامة الشيخ مهدي الخالصي (ر ه) فكان موضع عنايته ومقرر بحثه وكان كل اعتماده عليه في امهات الامور وكان الامام الخالصي يقربه منه ويجله ويحترمه وينوه عنه بما لامزيد عليه ويطري عليه الاطراء الحسن والثناء الجميل، وكانت تنعقد عليه حلقات الدروس المتعددة في شتى العلوم وذلك حينما كانت مدرسة الخالصي (الزهراء) تضم اليها الطلاب الأفاضل وحينما كانت الكاظمية قاطبة بل العراق من اقصاه الى ادناه طامحاً الى تلك المدرسة بعين ملؤها الاكبار والاجلال وبقلب فرح مستبشر لما كان يعقد على تلك المدرسة من الآمال الكثيرة ولكن ياللأسف حال دون ذلك كله القضاء المبرم والقدر المحتوم

والمقدر كائن لا محالة . واليوم استاذنا المترجم مدار التدريس في الكاظمية عنيه له فيها عدة ابحاث قيمة اخص بالذكر منها بحثه المنعقد في مدرسة المرحوم الخالصي الذي يضم جماعة من الفضلاء الكرام يحضرون عنده علمي الفقه والاصول سطحاً وخارجاً ويستفيدون منه فائدة عظيمة . وهو –ايده الله– شقيق المجاهد الاعظم السيد مهدي القزويني نزيل البصرة الفيحاء، وشقيق العالم الاوحد السيد جواد عالم الكويت الحالي، وهم انجال العالم الورع المرحوم السيد صالح القزويني الكاظمي طاب رمسه وآل القزويني في الكاظمية كآل القزويني في الحلة لهم المكانة السامية والجاه الرفيع والمحبة الوافرة في النفوس واستاذنا المترجم لازال ولن يزال مكباً على التدريس والمراجعة واقفاً نفسه للافادة صارفاً جهده للارشاد والهداية اطال الله بقاه ومن كل مكروه وقاه ووفقه لما يحبه ويرضاه .

(١٨) – الشيخ عبد الحسين آل الشيخ –

صدق العدى

هو العالم العامل والاديب الفاضل الكاتب الالمعاني والشاعر الذي ليس له ثاني الطائر الصيت غرة جبين (عاملة) وصدر من

صدور علمائها العاملة ، تسنم ذروة من العلم لايرتقي اليها وبلغ من الادب شأواً لايشق غباره وأوتي المعجزة في شعره فلا يعارضه ولايضارعه فيه احد. له من غرر القصائدما تحدو به الركبان جمعت في ديوان ضخم مخطوط ، وله في تعظيم الشعائر الآلهية مساعي مشكورة تبلجت على جبين الدهر اوضاحاً وغرراً ، ولد المترجم في النجف الأشرف سنة ١٢٠٩ هـ وقتل به والده الى بلاد عاملة وهناك شب وترعرع واخذ العلوم الاولية من غير واحد من المشائخ ثم عرج على العراق سنة ١٣٠٠هـ لتحصيل العلوم العقلية والنقلية والقى عصا السير في النجف مجداً مجتهداً في التحصيل ولم يبرح كذلك حتى تخرج على علمائها الاعلام فعاد الى جبل عامل مكللا من غير واحد من اساتذته بالشهادة العالمية—اجازة الاجتهاد — وفي غرة رجب سنة ١٣١٦ هـ دخل قرية الخيام فمكث بها ثمان سنين بني فيهامسجداً فخماً لم ير مثله في عاملة وانشأ مدرسة كذلك فصيرها رسمية وقد افعمت بالطلبة وازهرت بحدائق الفضل ، ولم يزل مثابراً في نشر الدين وبث أحكام سيد المرسلين مكافحاً اهل البدع والاهواء هنالك الى ان انتقل الى (النبطية) بدعوة من عموم اهلها بنى فيها حسينية هي ام الحسينيات، واما مؤلفاته فهي

كثيرة منها المواهب السنية في فقه الامامية ومنها منظومة فقهية استدلالية تبلغ اربعة آلاف بيتاً ومنها ردود ومناضرات ومحاضرات الى غير ذلك مما يضيق المقام بذكرها . وهو من اسرة تعرف بآل الشيخ صادق وهي اسرة شريفة الحسب ذائعة الصيت سامية المكانة كل اهلها معروفون بغزارة العلم والاسبقية بالفضل .

(١٩) - الشيخ جعفر النقدي -

هو العالم الكبير والكاتب الاجتماعي الشهير والاديب الذي ليس له نظير له مقالات راقية في مختلف المواضيع من علمية وادبية



حضرة الاستاذ العلامة البارع المفضل الشيخ جعفر النقدي دام بقاه

واصلاحية واجتماعية وتهذيبية وانتقادية نشرت كلها في كبريات الصحف العراقية مما دلت على طول باعه وزيادة اطلاعه وهو يعد اليوم في الطبقة الاولى من كتاب العصر الحاضر المجيدين البارعين القديرين في الكتابة وله شعر رائق بعضه نشر وبعضه لم ينشر وهو من الطبقة العالية، جمع الى بداعة الاسلوب دقة المعنى والى حسن السبك سلاسة اللفظ ولو اعتنى المترجم بجمعه لكان ديواناً ضخما. وهو من الرجال المتنورين الذين هم ليس من المحبين لكل جديد ولا من المبغضين لكل قديم بل هو ممن يحب هذا وذاك حباً معتدلا ملائماً لروحية هذا العصر الحاضر اعني عصر النور والثقافة كما يشير الى ذلك في شعره :

جربت ايام دهري * وقد عرفت الليالي
فلا أعادي قديماً * ولا جديداً أوالي
أحب هـذا وهـذا * لكن بشرط اعتدال

والاستاذ النقدي هو احد رجال النهضة العلمية والادبية في العراق ومن كبار المصلحين ممن سمح بهم الزمن. ولد — اعزه الله — في ليلة الرابعة عشر من شهر رجب الاصب سنة ١٣٠٣ هـ في مدينة العمارة وهي بلدة تأسست حدثاً بين بغداد والبصرة منذ

تسعين عاماً تقريباً ، وكان والده — طاب ثراه — من كبار تجار
الشيعة من العماريين ولقب بالنقدي لصدقه في معاملاته وعدم
قبول النسيئة فيها ونشأ في ظل والده الكريم وتعلم القراءة والكتابة
بالعربية والفارسية في مسقط رأسه ولما رأى والده المبرور ميله الى
تحصيل العلوم هاجر به الى المدرسة الاسلامية الكبرى (النجف
الاشرف) فأخذ يجد في الطلب ويتردد الى محافل العلم ويحضر نوادي
الاستفاده وبعد أكمال دروسه السطحية حضر دروس الآيتين
الطباطبائي والخراساني وقد كان المترجم - أبقاه الله — من اخص
تلامذة المرحوم حجة الاسلام اليزدى الطباطبائى ومن الملازمين
له حتى كان لا يفارقه حضراً ولا سفراً ومن المقربين عنده حتى كان
لا يعدل عنه سماعاً ولا نظراً وكان اعتماد استاذه عليه في اكثر مهماته
ولما توفى والده سنة ١٣٣٢هـ ضاق به صدره وكاتبه جماعات من اهل
العمارة يستقدمونه اليهم للاقامة بين اظهرهم وكتبوا الى استاذه
العلامة لطباطبائى في ذلك فاستنهضه طاب ثراه فلم يوافق واخيراً
وافق فسافر الى العمارة فاجتمع اليه اهل الدين من ساكني تلك
المدينة ونواحيها فاخذ يبث فيهم روح العلم والثقافة ويهديهم الى
الرشد والصلاح ويحنو على العجزة والفقراء منهم وبعد وفاة

استاذه المذكور – أسبل الله عليه سحائب النور – عزم على
العود الى النجف الاشرف ومنها الى حج بيت الله الحرام
فاجتمع عليه الاشراف والروساء والمتدينون من اهل العمارة
وكلفوه بقبول النيابة الجعفرية التي كانت الحكومة قصدت
تشكيلها هناك فلم يوافقهم على ذلك رغما على اصرارهم الزائد
فمشى نفر منهم الى حاكم المحل والتمسوه بمنعه من السفر فرآه الحاكم
السياسي بنفسه وابدى له رغبة الاهلين فاعتذر بأنه يريد الحج
ولا يمكنه تأخير ذلك فاقتنع الحاكم المزبور وفي الاثناء حضر جماعة
من الاشراف وتكلموا معه امام الحاكم وطال بينهم الجدال وفي
الغاية عدل المترجم عن سفره بل وعن الحج في ذلك العام حذراً
من انقلاب المسئلة الدينية مسئلة سياسية ولهذه الغاية نفسها قبل
الاستاذ النقدي وظيفة نائب الجعفرية وبعد مدة طفيفة وحدت
الحكومة محكمتي الجعفرية والسنية ووظفته قاضيا لهما معاً
ثم قاضيا لبغداد ثم عضوا لمجلس التمييز الجعفري ثم قاضيا للبصرة
ثم قاضيا للواء كربلا وهو اليوم عضو في مجلس التمييز الشرعي
الجعفري الموقر للنظر في الاحكام التي تصدر من المحاكم الشرعية
والتدقيق فيها وتمييزها ثم امضائها اوردها على حسب ما تقتضيه

القوانين الشرعية والموازين المرعية . ويقضي وقته الثمين الشريف
في قضاء شؤون المسلمين واصلاح ذات البين وارشاد الناس ورفع
الخصومات وهو منذ نشأ والى الآن لم يزل مجداً في التحصيل مكباً
على الجمع والتأليف له مؤلفات جيدة نفيسة في موضوعات مهمة
حازت من البلاغة وجودة الصياغة وحسن الصناعة مالا اقدر على
بيانه بالقلم او اللسان والرجوع اليها والوقوف عليها على ما ادعيناه .
لاكبر دليل وبرهان فمن مؤلفاته شرحه على منظومة العلامة بحر
العلوم في الفقه وشرحه على الزبدة في الاصول وشرحه خلاصة الحساب
للبهائي (ره) وارجوزة في الحساب مع شرحها اسمها الدرر وله مواهب
الواهب في فضائل ابي طالب (ع) ومنن الرحمن في شرح قصيدة البهائي
في مدح صاحب الزمان (عج) والحجاب والسفور و لاسلام والمرأة
الى غير ذلك من المؤلفات التي فاح نشرها فطبقت المشرق والمغرب

(٣٠) — الشيخ حسين الرشتي —

هو فخر العلماء وتاج أكليل الفقهاء منبع الورع والزهادة
كثير الطاعة والعبادة ولد — رحمه الله - في مدينة (رشت) من
أب صالح وأم كريمة وترقى في حجرها الطاهر احسن تربية وعنيا
به أتم عناية ولما نشأ وشب وترعرع أجلسه أبوه عند معلم الاطفال

هناك على حسب القاعدة المتبعة فتعلم القراءة والكتابة وأتقنهما ثم صار يدرس مبادي العلوم الاولية من نحو وصرف ومعاني وبيان وبعض الدروس الفقهية حتى إذا ما اراد تكميل تحصيله هاجر من



حضرة المغفور له العالم العلامة والحبر الفهامة الشيخ حسين الرشتي

وطنه قاصداً عاصمة العلم (النجف الاشرف) فبقي فيها مدة طويلة تلمذ في خلالها على كثير من علمائها الافاضل وعمدة تلمذته كانت على العلامتين المعاصرين سيد الفقاهة السيد كاظم اليزدي وشيخ الفلسفة والاصول الآخوند ملا محمد كاظم الخراساني أعلى الله مقامهما في عليين، حتى أكمل دروسه وعلومه الاولية والثانوية فصار علامة زمانه وفهامة اوانه، وقد طلبه العلامة الخالصي (ره) لكي يكون مدرسا في مدرسة (الزهراء) العامرة حينما كانت غاصة بطلابها الكرام، فوقع الطلب موضع القبول فجاء شيخنا المترجم الى الكاظمية بكل حفاوة واحترام وصار مدرسا رسميا في المدرسة المزبورة حتى تهافتت الطلاب عليه من كل صوب تهافت الفراش على النور لما كان عليه استاذنا المترجم — مضافاً الى حسن التقرير والتعبير — من المعرفة التامة بأصول التدريس والالمام التام بكثير من العلوم حتى صارت رآسة التدريس في الكاظمية بعد الامام الخالصي (ره) منحصرة فيه وأصبح مدار البحث عليه. وقد ترجمه تلميذه الفاضل المعاصر السيد محمد مهدي الاصفهاني في الجزء الثاني من كتابه — احسن الوديعة — ترجمة ضافية، ومما يجدر ذكره ههنا هو انه كان لأستاذنا المترجم علقة شديدة بصديقنا الصميمي

شريكنا في المصائب وناصرنا عند النوائب البارع المفضال السيد المزبور فكان يعتمد عليه في جميع مهماته كلية وجزئية حتى كان منه بمنزلة القميص على بدنه، وكان حليفه في شدائده ومحنه، ولسان سره وعلنه. ولما قرب الاجل من استاذنا المترجم جعله وصياً له ونصبه ولياً على ولديه الصغيرين، فانه (والحق يقال) لقد نفذ امر الوصية على احسن ما يرام وقام بما فوق اللازم المفروض، ويا حبذا لو تقتدي به سائر الاوصياء، والحال انا نرى أن كثيراً من الأوصياء — ان لم نقل كلهم — لايعملون بموجب الوصايا قيد شعرة وهم في ذلك بين امرين فاما ان يختصوا بما يوصي به الموصي دون ان يكون للغير فيه نصيب ابداً اذا لم تكن هناك مراقبة ومحاسبة، واما ان يصرفوا البعض منه لغير مستحقيه ويأكلون الباقي اذا كان ثمة نوع مراقبة وحساب، ولو اردت ايها القارئ النبيه ان اذكر لك الشواهد والامثلة على ذلك لخرجت بذلك عما انا بصدده وحسبي شاهد واحد لذلك، انظر الى وصية — آقا حسن النواب — بامعان لتعرف صحة ما قلناه فهي شاهد صدق على ذلك. فاضت نفس المرحوم المزبور فشاع خبر وصيته، وماذا عسي ان اقول لو سألني سائل انه لمن اوصى؟ وكيف اوصى؟

وما العلاقة بين الموصي والوصي . اقف امام تلك الاسئلة موقف الحائر المدهوش لا أنبس ببنت شفة ، نعم اوصى المرحوم — ان صحت الوصية — بثلث ما يملك على ان يصرف في الجهات التي عينها في وصيته المزعومة، ومبلغ الثلث على ما علمت به من مصدر وثيق هو (٢٥٠٠٠) روپية ، بالله عليك ايها القارئ الكريم قل لي أن هذا المبلغ الطائل اين هو ؟ واين صرف ؟ وهل صرف منه شيء ؟ وهذا المصروف على تقديره هل وصل الى اهله ؟ كل ذلك لم يكن ابداً على موجب ما حصل لي من التتبع العميق وما سمعته من افواه ورثة الميت، وهكذا ذهبت تلك المبالغ الباهضة ضحية الاهواء والاغراض بلا رقيب ولا محاسب وهذه ليست هي الحادثة الأولى من نوعها وليست باول قارورة كسرت في الاسلام بل هي واحدة من الف و نقطة من حرف (وعلى هذه فقس ما سواها) ، واعجب من هذا كله ان الناس يرون ذلك بام العين ولكنهم نيام لا يبصرون (وهكذا لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور) فالى متى : فلقد سرنا شوطاً بعيداً ونحن في وادي الغفلة، أما يحن الوقت ان ننتبه ونستيقظ اللهم انا نشكوا اليك فقد نبينا وغيبة ولينا وكثرة عدونا وقلة عددنا وشدة الفتن بنا وتظاهر الزمان علينا

انك قريب مجيب . هذا

واخيراً التمس بعض اشراف البلدة وثقاتها بان يصلي الاستاذ المترجم بهم جماعة فاجاب التماسهم وكان يصلي في الصحن الشريف طرف القبلة تجاه غرفة الكلددار ، وكان لازال دائباً ليله ونهاره في التدريس والتأليف والعبادة الى ان فاضت نفسه الزكية وذلك قبيل الزوال من يوم السبت ثالث ذي الحجة سنة ١٣٤٨ هـ وكان لموته وقع عظيم في الكاظمية فشيع جثمانه تشييعاً مهيباً ودفن حسب وصيته في الحجرة الرابعة من حجرات الصحن من الجانب القبلي على يمين من يخرج من الباب فقدس الله روحه ونور ضريحه .

(٢١) —الشيخ حبيب المهاجر العاملي—

هو منار التقى وعلم الهدى كوكب العلم الوقاد وذكاء الفهم النقاد العالم العامل فخر جبل عامل. هاجر من بلاده الى النجف الاشرف لطلب العلم الشريف بعد ان فرغ من دراسة العلوم الاولية دراسة تحقيق وامعان، فحضر على جملة من الاعيان وجد حتى بلغ من العلم أسمى مراقيه وهو لازال باذلا في العلم مساعيه، وارداً من منهله السائغ اعذب مائيه، وفي السنة الخامسة والاربعين بعد الالف والثلثمائة من الهجرة النبوية حينما كان الشيخ المترجم نزيل الكوت اتصل به

أستفحال أمر الدعاية البروتستانية في مدينة العمارة وعظم تأثيرها في بسطاء المسلمين وضعفائهم هناك فكبر ذلك عليه وجل أمره لديه كما هو شأن كل مسلم غيور على دينه، فسافر الى العمارة للنظر في ذلك وأجتمع بأهل الحل والعقد فهزهم للعمل وحذرهم عاقبة الامر فوجد فيهم اعواناً كما يحب وبعد ذلك رجع الى مقره ، وبعد المداولات والمراجعات مع زعماء الدين واعلام الامة ندب المهاجر العاملي لذلك الخطب ومكافحة ذلك التيار فأتى الى العمارة وذلك في شهر محرم اول السنة السادسة والاربعين بعد الالف والثلثمائة باستقبال فخم وحفاوة عظيمة فقرأ الحالة الراهنة هناك قراءة دقة وامعان فرأى ان الدعاية البروتستانية تدير شؤونها في امور (١) المكتبة ومناشيرها (٢) لمستشفى ومنبره (٣) بذل الاموال الطائلة بعنوان العطف والشفقة ومن المعلوم بديهية انه لا ينشر الهدى الا من حيث انتشر الضلال فأسس الشيخ المترجم ـ حفظه الله ـ عند ذاك مكتبة ازاء مكتبتهم علت عليها أسماها (مكتبة المحمدية) تلك المكتبة الوحيدة التي هي الأولى من نوعها في لعمارة ، وجعل منبراً قبال منبرهم فكسره ، ونشر مناشير فوق مناشيرهم وزاد عليهم بتأسيس مدرستي (الهدى) و (الرشد) فصار داعية الكفر والضلال بذلك حيارى واجمين

وأخذ ابناء العمارة بقضهم وقضيضهم سبيل الرشد والهداية فاصبحوا طاهرين والحمدلله رب العالمين ، وبالجملة ان الناشئة العمارية بفضل جهود العلامة المهاجر وأياديه الناصعة من اقبالها على العلم واجتنائها اثمار المعارف وسلوكها الصراط المستقيم لمن ا كبر دليل على حسن مستقبلها وجميل أثرها وتثقيف ناشئتها على احسن مايرام ، وقد غادر المترجم العراق (العمارة) الى سوريا (بعلبك) وهو اليوم هناك علم من اعلام الشريعة وقطب من اقطابها الف فيها مؤلفات ممتعة طبع بعضها، واما مؤلفاته التى الفها وهو في العراق فكثيرة وهي على كثرتها روضة تضل بالازهار مشحونة وحديقة علم بالاوراد مكنونة المطبوع منها نهج الحق، المحاضرات العمارية، محمد الشفيع(ص)، الصراط المستقيم، فصول الكلام وهو الذ اقتطفت منه بعض محتويات ترجمة الشيخ المترجم كثر الله من رجال العلم امثاله.

(٣٣) - الشيخ راضي آل يسين الكاظمي -

هو ليث العلم الباسل . والفاضل الكامل ، بل صدر العرفاء والأفاضل ، والأديب الذي ليس له مماثل ، غيث الجود الهاطل ، وجم المفاخر والفضائل ، الشاعر الماهر ، والكاتب البابغ الناثر اللغوي الحفاضة ، وهو من افراد الدهر و من كبار العلماء في هذا

العصر معروفاً بالفضل عندالعامة والخاصة ، اعجوبة دهره في سرعةالانتقال وحدةالفهم وقوة الحافظة وغزارة العلم وحسن الاخلاق والظرافة واللطافة ، ونادرة عصره في حسن التقرير وطلاقةاللسان والتعبير ، وهومن خيرة شعراء العراق على الاطلاق وشعره من الطبقة العليا محكم الصنع متقن الوضع نقي الديباجة جزل الالفاظ متين المعاني ولوجمع في مجموعة لكان ديوانا جليلا وهوالخطيب المصقع اخطب أهل زمانه لم يسبقه منهم في الخطابة سابق ولم يلحقه فيها لاحق ، وقدتخصص في فن الخطابة فأجادها أجادة بمايشهدله الجمهور من قوةالتدفق وسرعة الخاطر وحضور البديهة في ارتجاله ، وكاني اراه في بعض مواقفه يندفع كالسيل الجارف يلعب بألباب المستمعين ويصرفه كيف شاء فاذا هو يجمع شيئاً من اللآلي اللامعةفيصوغها تاجاً لجمله البديعة ، نعم هو يترسل في خطابته ويتلوها بطريقته الجذابة كانما يتلو قرآناً ا وينشرجما ا

ولد المترجم في الكاظمية من ابوين طاهرين متغذياً بلبان ممزوجة بحب أئمة الهدى ومتربياً في حجر الكمال والتقوى ناشئاً في بيت العلم والفضل والزهادة آخذاً تعليماته الجوهرية من خير سادة وقادة ، ولماشد ازره وكمل بدره سارع الى خوض بحار العلم

فاغترف من قعرها الدر الجم وهو اليوم في الكاظمية نور لامع وبدر طالع وعالم بارع كثير التواضع يعد من أجلاء علمائها المبرزين له مؤلفات جليلة وآثار نبيلة ، وهو من بيت معروف في الكاظمية ومن أسرة كريمة شريفة سامية وشجرة مورقة نامية عريقة في المجد رسى اصلها تحت السما وسما فرعها الى الأفق الاعلى كل اهلها علماء فقهاء جهابذة فحول : والمترجم — حفظه الله — هو نجل المرحوم العلامة الشيخ عبد الحسين آل يسين المتوفي في شهر صفر سنة ١٥٣١ هـ الذي كان يوم وفاته يوماً مشهوداً فعطلت لجنازته الأسواق وحمل نعشه الأشراف والوجوه على الاكتاف وكثر عليه اللطم والنوح والعويل من قاطبة أهالي الكاظمية على اختلاف طبقاتها وأقيمت له المآتم هنا وفي كربلا والنجف اياماً مديدة ورثته الشعراء بقصائد عديدة . هذا.

وليعلم ان ماذكرته في حق المترجم هو دون مقامه الشريف وهو صورة مصغرة مما عليه من الفضائل والمحاسن فلنكتفي بهذا المقدار فهو قليل من كثير ، وقطرة من بحر غزير — هذا ما املاه الخاطر وخطه اليراع القاصر ، فالمرجو من القراء الكرام ان ينظروا اليه بعين الرضا — وعين الرضا عن كل عيب كليلة — وان يتجاوزوا عن

الزلل والخطأ فان العصمة خصها الله بانبيائه الكرام فالى القراء ارفع خالص عذري والتمس من مكارم اخلاقهم قبول ماجادت به نفثات قلمي من التراجم والسلام .

ص	جدول الكتاب	ص	جدول الكتاب
٠	رسم المؤلف وترجمته	٣٧	(٩) السيد ميرزا هادي الخراساني
٢	أهداء الكتاب	٣٩	(١٠) السيد مهدي القزويني الكاظمي
٣	كلمة للمؤلف	٤١	(١١) السيد هبة الدين الحسيني
٧	المقدمة	٤٩	(١٢) الشيخ عبد الكريم اليزدي
٨	السبب الداعي الى التأليف	٥٦	(١٣) السيد حسن الصدر
٨	(١) الشيخ مهدي الخالصي	٥٨	(١٤) الشيخ عبد الله المامقاني
١٤	(٢) السيد ابو الحسن الاصفهاني	٥٩	(١٥) الشيخ مهدي المراياتي
١٧	(٣) الحاج ميرزا حسين النائيني	٦١	(١٦) الشيخ محمد الخالصي
٢٠	(٤) الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء	٧١	(١٧) السيد احمد القزويني الكاظمي
٢٢	(٥) الشيخ محمد جواد البلاغي	٧٢	(١٨) الشيخ عبد الحسين آل الشيخ صادق
٢٥	(٦) السيد ميرزا علي آقا الشيرازي	٧٤	(١٩) الشيخ جعفر النقدي
٢٩	(٧) السيد ابو تراب الخونساري	٧٨	(٢٠) الشيخ حسين الرشتي
٣١	(٨) السيد محسن الأمين العاملي	٨٣	(٢١) الشيخ حبيب المهاجر العاملي
		٨٥	(٢٢) الشيخ راضي آل يسين الكاظمي

اعلان

سوف يصدر كتاب (النبي كليم الله (ع)) من تاريخ

قصصي يقع في اربعة عشر فصلا يبحث فيه عن [illegible]

وعن (موسى) (ع) وكيفية ولادته ونشأته واثبات نبوته

وما ظهر على يديه من المعجزات وكيفية سيرته وسلوكه مع

بني اسرائيل والقبطيين وعن ارساله الى فرعون وملائه وهو

الكتاب الوحيد في بابه [illegible] محمد [illegible]

الكتاب [illegible] الى الاقطار